

العـدد ١٠٩٦ - الاثنـين ٢٥ ذو القعدة ١٤٤٢هـ - الموافـق ٢٠٢١/٧/٥م

دراسـة ميدانيـة لعينة

من 300 مشارك ومشاركة

77 % أكدوا أن:

الفكر النسوي

ليس في صالح المـرأة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٠٩٦ - ٢٥ ذوالقعدة ١٤٤٢ هـ
الاثنين - ٥/٧/٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



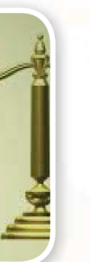
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



حقوق ثابتة وشبهات متجددة

تُثار بين الفينة والأخرى شبهات حول موقف الإسلام من المرأة وأنه حط من مكانتها، وقلل من شأنها، وغمط شخصيتها بتوكيل ولي أمرها في بعض القرارات الخاصة بها وفق ما يقوله مثيرو تلك الشبهات.

وهذه الشبهات التي يطلقها هؤلاء حول حقوق المرأة في الإسلام متنوعة ومتجددة عبر الزمان والمكان، تخفت حينًا وتطفو إلى السطح أحياناً أخرى، وإنما هي بسبب الانفلات عن الشرع الحنيف وعن تطبيق روحه وأحكامه.

والحق أنه لا توجد شريعة سماوية أو أرضية، ولا فلسفة مثالية أو واقعية، كرَّمت المرأة وأنصفتها وحمتها، مثلما فعل الإسلام؛ فقد كرم الإسلام المرأة حين جعلها مكلفة ومسؤولة كالرجل، مَجْزيّة بالثواب والعقاب مثله، حتى إن أول تكليف إلهي صدر للإنسان كان للرجل والمرأة جميعًا، حين قال الله -تعالى- لآدم وزوجه: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة:٣٥).

ورغم وضوح موقف الإسلام من حقوق المرأة إلا أن مغالطات المغرضين والجاهلين بشريعة الإسلام في بلادنا العربية والإسلامية لا تتوقف؛ حيث يوجه بعضهم -عن قصد أو غير قصد- اتهامات باطلة للشريعة الإسلامية، ويدعون -زورًا- أنها سبب في معاناة النساء في بلادنا العربية، مع أن مشكلات النساء الحقيقية في بلادنا العربية والإسلامية تتركز في حرمانهن من حقوقهن الشرعية التي جاءت بها أعدل شريعة عرفتها البشرية.

كذلك يزعم هؤلاء أن الإسلام أهدر حقوق المرأة، وميز الرجل عليها، والهدف من هذا الخلط الفاضح تخويف المرأة العربية من الإسلام وتشريعاته، مع أن الحياة في ظل الشريعة الإسلامية أكرم وأرحم بنسائنا من حياة التحرر من القيم والانحلال الأخلاقي الذي تحاول بعض الأفكار الخارجة عن قيم مجتمعاتنا وثوابته فرضها علينا، وتستهدف المرأة في المقام الأول، باعتبارها أداة صلاح أو فساد أي مجتمع.

إن ما يردده أصحاب هذا الفكر من دعاوى ومزاعم واتهامات عشوائية، تجسد حالة الانفلات الفكري والثقافي التي نعيشها في عالمنا العربي، فهؤلاء تحولوا إلى أبواق تنقل وتردد مزاعم خصوم الإسلام وأكاذيبهم من دون وعي وإدراك لمخاطر ما يرددونه، ولو كلف هؤلاء أنفسهم واطلعوا على ما قررته الشريعة الإسلامية للمرأة من حقوق، ما رددوا هذا الكلام الذي يسيء إليهم ويدينهم ولا يدين الإسلام؛ لأن حقائق شريعتنا واضحة لكل العقلاء، وتعاليم ديننا وتشريعاته المنصفة للمرأة والداعمة لكل حقوقها محل احترام وتقدير لكل من يعرفها من المسلمين وغير المسلمين.

من هنا فإن على المرأة المسلمة أن تعي وتدرك حقيقة هذه الأصوات النشاز التي تحاول تخويفها من شريعتها الإسلامية، وتسعى لإفساد حال كثير من الفتيات والنساء في عالمنا العربي؛ حيث تشجعهن على العصيان والتمرد على القيم والأخلاق والتعاليم الإسلامية، فبعض النساء يرين الحرية في التبرج والسفور وفي عصيان الأب والزوج، وفي إقامة علاقات غير مشروعة تحت أسماء وشعارات فارغة.

وعليها أن تدرك أن الإسلام كان سبّاقاً في إعطائها حقوقها، ورفع مكانتها، وإعلاء شأنها، ومع ذلك فلم يسلم من الافتراءات، وتشويه الحقائق والطعن المباشر وغير المباشر.

تراث الفردوس ينظم دورة علميه لشرح (الأصول الثلاثة) للشيخ: د. محمد الحمود النجدي



بدأ فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الفردوس يوم الأربعاء الماضي ٢٠٢١/٦/٣٠م دورة في شرح (الأصول الثلاثة)، حاضر فيها الشيخ/ د. محمد الحمود النجدي عبر برنامج (زووم)، وتأتي هذه الدورة انطلاقاً من اهتمام الجمعية بالنشاط العلمي والثقافي، وإبراز التعاليم الإسلامية الصحيحة في أفضل صورة، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والتحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، وذلك من خلال العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، والجدير بالذكر أن فرع الفردوس التابع للجمعية اهتم بنشر الوعي الديني في المجتمع، وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب أبنائه، وربط جيل الشباب بالقرآن الكريم، فضلا عما يقوم به من أنشطة ثقافية واجتماعية وتوعوية، فإنه اهتم بالمشاريع الإغاثية والدعوية لكافة دول العالم، وكذلك إقامة المشاريع الإسلامية كالمساجد والآبار والمراكز وملاجيء الأيتام، واستقبال الزكاة وتوصيلها لمستحقيها.

تحت شعار (القيم والهمم)

أنشطة شبابية حافلة تقيمها التراث في مختلف أنحاء الكويت

تحت شعار (القيم والهمم التربوية) بدأت فعاليات العديد من المراكز الشبابية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في مختلف أنحاء الكويت، بتقديم برامجها المختلفة لفئات الشباب والطلبة من مختلف الأعمار، ومنها مركز العيون والنسيم في محافظة الجهراء، الذي يقيمه فرع الجمعية هناك للأبناء، حيث ستتضمن فعاليات النادي العديد من الأنشطة الثقافية والعلمية مثل: تحفيظ القرآن الكريم، وتنظيم الدورات العلمية، والبرامج الترفيهية والثقافية. وقد خصص رقم هاتف لمن يرغب بالاشتراك والتسجيل (٩٦٠٣٥١٩٥).



كما أعلنت تراث الرميثية عن بدء فعاليات (نادي القيم والهمم) الذي سيكون أيام السبت والأربعاء والخميس من كل أسبوع في الفترة المسائية، ويتضمن – مع تحفيظ القرآن والعلوم الشرعية– مهارات حياتية وألعاب رياضية، كالدفاع عن النفس ورياضة الجيوجتسو وألعاب كرة القدم وتنس الطاولة وغيرها من الألعاب والمسابقات.

وعلى النسق ذاته بدأت فعاليات نادي القيم والهمم في تراث القرين تحت شعار (صيفنا إبداع وتميز) والمخصص للأعمار من ٦ الى ١٢ سنة، ويتضمن –مع حفظ القرآن والعلوم الأخرى– تركيزًا على الأنشطة الرياضية والألعاب القتالية،

والجدير بالذكر أن أكثر من ١٧ مركزًا آخر قد أعلنوا عن فتح باب التسجيل في أنشطتهم الصيفية في مختلف أنحاء الكويت، وقد بدأت فعاليات العديد من هذه المراكز الشبابية التابعة للجمعية تحت شعار (القيم والهمم).

وقد حث الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في مثل هذه الأنشطة التي تقوم بها، انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، ولما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله –تعالى– وسنة نبيه –ﷺ–، وتنمية المواهب والقدرات، بهدف أن تكون هذه المناشط التربوية خير محضن لأبنائنا؛ لإنقاذهم في هذه السن من الانحرافات، كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء، وتعليمهم ما ينفعهم، ووضع برامج صيفية وترويحية لهم عن طريق البث المباشر والتعلم عن بعد، التزاماً بالاشتراطات الصحية المطلوبة في مختلف المراكز التي تشرف عليها.

شحنة أدوية من جمعية صندوق إعانة المرضى إلى مستشفى الكويت الميداني في أرض المعارض لمكافحة كوفيد ١٩



بشراكة مجتمعية بين جمعية صندوق إعانة المرضى وجمعية الرحمة العالمية، سُلمت شحنة من الأدوية إلى مستشفى الكويت الميداني في أرض المعارض (الصالة رقم ٤) بمنطقة مشرف صباح اليوم الأربعاء الموفق ٢٠٢١/٦/٣٠، وذلك من خلال وفد جمعية صندوق إعانة المرضى المكون من مدير عام الجمعية أ. جمال سالم الفوزان والمنسق العام، ومقرر لجنة الطوارئ بالصندوق أ. جاسم محمد الربيع، وقد كان في استقبالهم كل من د. حمد الحميدان مدير مستشفى الكويت الميداني ومساعده د. فوزي الخواري، وهذه الشحنة من الأدوية تبرع مقدم من شركة الصيدليات الدوائية، بلغت كميتها (٣٠٠٠) مادة من أدوية (الباندريكس وفيتامين سي مع زنك) وعلبة تعقيم، سيستفيد منها مرضى المستشفى الميداني من العمالة الوافدة المصابة بالكورونا كوفيد – ١٩.

وقد سلمت هذه الشحنة إلى الصيدلية المركزية التابعة لمستشفى الكويت الميداني بأرض المعارض بحضور د. ليلي الجزاف (رئيسة الصيدلية المركزية)، وذلك تعبيراً عن دعم بعض مؤسسات القطاع الخيري مثل جمعية صندوق إعانة المرضى وجمعية الرحمة العالمية لجهود وزارة الصحة في مكافحة وباء الكورونا كوفيد – ١٩، ويأتي هذا الدعم بوصفه أحد أنواع الشراكات المجتمعية المسؤولة بين القطاعات الثلاثة، وهي: القطاع الخيري والقطاع الخاص والقطاع الحكومي، التي تستهدف استمرارية دعم الصحة وتطويرها للتقدم بالمجتمع والنهوض به، ورفع المستوي الصحي للمواطن والمقيم وتعزيزه عن طريق تطوع الافراد والمؤسسات لتقديم المساعدات، سواءً كان ذلك بالعمل أم بالتبرع بالمال أم بطرح المقترحات والأفكار والمشاريع التي تساهم في تقدم المجتمع، وتخطي العقبات التي تواجهه.

عبر البث المباشر الأونلاين

تراث الجهراء تقيم موسمًا ثقافيًّا نسائيًّا حافلاً

تقيم اللجنة النسائية بتراث الجهراء العديد من الأنشطة والفعاليات الخاصة بالنساء والفتيات، ومنها دورة عن السيرة النبوية الشريفة من كتاب (الرحيق المختوم) بهدف التعرف على سيرة النبي –ﷺ– وتفاصيل حياته إلى وفاته، وأخذ الدروس والعبر منها، ومعرفة موقف الإسلام في كيفية التعامل مع مختلف الناس والأديان، وهذه الدورة لاتزال مستمرة حتى يوم ٧/٢٧ والدراسة فيها الساعة الثانية ظهراً كل يوم ثلاثاء عبر برنامج الأونلاين، وتلقيها الداعية نورة الفضلي.

دورة بعنوان في أسماء الله الحسنى

ودورة بعنوان: (أسماء الله الحسنى)، وستستمر حتى يوم ٨/٢٩، وتلقيها الداعية عفراء الشمري، والدراسة فيها كل يوم أحد الساعة الثانية ظهراً عبر برنامج اللاين، وأوضحت اللجنة بأن الهدف من تنظيمها تعليم النساء التعبد بأسماء الله الحسنى، وتعزيز ركن الإيمان بالله وصفاته؛ حيث إن معرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة، وسيستعان خلال الدورة بمراجع عديدة مثل: كتب (فقه الأسماء الحسنى والنهج الأسمى وأسماء الله الحسنى جلالها ولطائف اقترانها وثمراتها في ضوء الكتاب والسنة).

كما تقيم اللجنة أيضاً دورة في التفسير من كتاب (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للسعدي، وستستمر حتى يوم ٨/٣٠، والدراسة فيها في يومي الاثنين والأربعاء أسبوعياً في الساعة الثانية ظهراً عبر برنامج الأونلاين، وتستهدف الدورة العناية والتأمل في كتاب الله –عز وجل–، وتعلّم ما فيه من أحكام شرعية وفقهية، والتعرف على أسباب نزول الآيات والسور.

الدورة الصيفية للفتيات

أما مركز حرائر التابع للجنة الجهراء النسائية فقد بدأت فيه الدورة الصيفية للفتيات من عمر (٩ – ١٤) سنة، وستستمر حتى ٩/٢ ، والدراسة فيها في يومي الاثنين والأربعاء. وتميزت هذه الدورة بتعزيز مبادئ الدين الإسلامي وغرسها في نفوس المشاركات، من خلال نشر مقاطع صوتية وفيديوهات لدروس في السيرة النبوية والعقيدة، وأيضاً دراسة كتاب (فقه العبادات)، وتتخلل الدورة مسابقات دينية وألغاز لبث روح المنافسة بينهن، وشغل وقتهن بما يفيد.

وقد دعت الجمعية في بيانها النساء والفتيات للمشاركة في الأنشطة التي تنظمها؛ لما لها من أهمية في استغلال وقت الفراغ في العطلة الصيفية واستثماره فيما هو نافع ومفيد.



شرح كتاب الزكاة من صحيح مسلم

باب: إباحة الأخْذ لمَنْ أُعْطيَ مِنْ غيرِ مَسْألةٍ ولا إشْراف

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- كَانَ يُعْطي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب -رضي الله عنه- الْعَطَاءَ، فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ: أَعْطه يَا رَسُولَ اللَّه، أَفْقَرَ إِلَيْه منِّي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، أَوْ تَصَدَّقْ به، ومَا جَاءَكَ منْ هَذَا المَال؛ وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرف وَلَا سَائل؛ فَخُذْهُ، ومَا لَا ؛ فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». قَال سَالمٌ: فَمنْ أَجْل ذَلكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطيَهُ. الحديث رواه مسلم في الزكاة (٢/٧٣) وبوب عليه النووي بمثل تبويب المنذري، ورواه البخاري في مواضع أولها: في الزكاة (١٤٧٣) باب: مَنْ أعْطاه اللهُ شيئاً مِنْ غيرِ مسْألةٍ ولا إشْراف نَفْس، ﴿وفي أمْوالِهم حَقٌّ للسَّائلِ والمَحْرُوم﴾ (الذاريات: ١٩).

قوله: «باب: إباحة الأخْذ لمَنْ أُعْطيَ مِنْ غيرِ مَسْألةٍ ولا إشْراف» والإشْراف: التعرُّض للشَّيء والحِرْص عليه، من قولهم: أشْرَف على كذا؛ إذا تطاول له، وقيل للمكان المُرتفع: شَرَف؛ لذلك، قال أبو داود: سألت أحمد عن إشْراف النفس؟ فقال: بالقلب. وقال يعقوب بن محمد: سألتُ أحمد عنه، فقال: هو أنْ يقول مع نفسه: يَبْعثُ إليَّ فلانٌ بكذا. وقال الأثْرم: يَضيق عليه أنْ يَردَّه إذا كان كذلك. يعني يصعب عليه ردُّ العَطيَّة التي تشوّف لها.

مَنْ أعْطاه الله شيئاً مِنْ غير مسألة

وقوله عند البخاري: باب: مَنْ أعْطاه اللهُ شيئاً مِنْ غير مسألةٍ ولا إشْراف نفس. ﴿وفي أمْوالِهم حَقٌّ للسَّائلِ والمَحْرُوم﴾ (الذاريات: ١٩). قال الحافظ: ومطابقتها لحديث الباب: مِنْ جهة دلالتها على مَدْح مَنْ يُعْطي السَّائل وغير السَّائل، وإذا كان المُعْطي مَمْدوحاً؛ فعطيتُه مقبُولة، وآخذُها غير مَلوم. وقد اختلف أهلُ العلم بالتفسير، في المراد بالمحْروم: فروى الطبري: من طريق ابن شهاب: أنّه المُتعفّف الذي لا يَسْأل. وأخرجه عن

لم يكُنْ الصحابةُ مُتهافتِينَ على الدُّنيا حريصين عليها ولم يريدوا بأعمالِهم إلَّا وَجْهَ اللهِ -عزَّ وجلَّ

قتادة مثله، وأخرج فيه أقوالا أُخر، وعلى التفسير المذكور تنطبق الترجمة.

وتقدير جواب الشرط: فليَقبل، أي: مَنْ أعْطاه اللهُ مع انتفاء القيدين المَذْكورين؛ فليَقْبل، وإنَّما حَذفه للعلم به. وأوردها بلفظ العموم وإنْ كان الخبرُ ورد في الإعْطاء مِنْ بَيتِ المال، لأنَّ الصَّدقةَ للفقير في معنى العَطاء للغَني إذا انْتفى الشَّرطان.

عطاء النبي -ﷺ- لعمر -رضي الله عنه-

قوله: «أنَّ النبيَّ -ﷺ- كان يعطي عُمَرُ بنُ الخطَّاب -رَضَي اللهُ عنه- العطاء» أي: يُعطيه شَيئًا مِن العَطاء، وفي روايةِ النَّسائيِّ: «يُعْطِيني المالَ»، فكان رَسولُ الله -ﷺ- يُعْطي لعمَرَ -رَضيَ اللهُ عنه- شيئًا مِن مالِ الزَّكاة على أنَّه نَظيرُ عَمَله فيها، لا علَى أنَّه صَدَقةٌ، وظنَّ أنَّ النبيَّ -ﷺ- يُعطيه إيَّاه لظَنِّه فَقْرَه، فطلَبَ مِن النبيِّ -ﷺ- أنْ يُعطيَ هذا المالَ مَن هو أفقَرُ منه.

قوله: «فأقولُ أعطه مَنْ هو أفْقر إليه منِّي» زاد في رواية للبخاري في الأحكام: «حتى أعْطاني مَرَّةً مالاً، فقلتُ: أعْطه مَنْ هو أفقرُ إليه منِّي، فقال: «خُذه فتَموَّله، وتَصدَّق به»».

وأخرجه مسلم أيضا وزاد فيه: «أنَّ عطيَّة النبي -ﷺ- لعمر؛ بسَبب العَمَالة». ولهذا قال الطَّحاوي: ليس معنى هذا الحديث في الصَّدقات، وإنّما هو في الأموال التي يقسمها الإمام، وليستْ هي مِنْ جهة الفقر، ولكنْ مِنْ الحقوق، فلمَّا قال عمر: أعْطه مَنْ هو أفقر إليه منِّي، لم يرض بذلك؛ لأنَّه إنَّما أعْطاه لمعنى غير الفقر. قال: ويُؤيده قوله في رواية شعيب: «خُذْه فتَموَّله» فدلَّ ذلك على أنَّه ليس مِنَ الصَّدقات.

وقال الطبري: اختلفوا في قوله: «فخُذْه» بعد إجْماعهم على أنَّه أمر نَدْب، فقيل: هو نَدب لكلِّ مَنْ أُعْطي عطيةً؛ أبى قبولها كائناً مَنْ كان، وهذا هو الراجح، يعني بالشرطين المتقدمين. وقيل: هو مخصوص بالسلطان، ويؤيده حديث سمرة في السُّنن: «إلا أنْ يَسْأل ذا سُلطان».

حكم قَبول العطية من السُّلطان

وكان بعضهم يقول: يَحْرم قَبول العطية من السُّلطان، وبعضُهم يقول: يُكْره. وهو مَحْمولٌ على ما إذا كانت العطيّة مِنَ السُّلطان الجائر، والكراهة مَحْمولة على الوَرع، وهو المَشهور مِن تصرف السلف، والله أعلم. انتهى

قال الحافظ: والتحقيق في المسألة: أنَّ مَنْ عَلِم كون ماله حلالاً، فلا تُردُّ عطيته، ومَن علمَ كون ماله حراماً، فتحرم عطيته، ومَنْ شكَّ فيه، فالاحتياط ردُّه وهو الوَرع، ومن أباحه أخذ بالأصل.

قال ابنُ المنذر: واحتج مَنْ رخَّص فيه: بأنَّ الله تعالى قال في اليهود: {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ} (المائدة: ٤٢). وقد رهنَ الشَّارع- يعني النَّبي عليه الصلاة والسلام- دِرْعه عند يهودي، مع علمه بذلك، وكذلك أخْذ الجزية منْهم، مع العلم بأنَّ أكثرَ أمْوالهم مِن ثَمن الخَمْر والخِنْزير والمُعاملات الفَاسدة.

المالُ فتنةٌ يَنبغي لِلمُؤمِنِ أنْ يَصُونَ نفْسَه عن الحِرص عليه ويَحترزَ مِن أنْ يَطلُبَه بغَيرِ ما أحلَّ اللهُ تعالَى

قال الحافظ: وفي حديث الباب: أنَّ للإمام أنْ يُعطي بعضَ رعيته إذا رأى لذلك وَجْهاً، وإنْ كان غيره أحْوج إليه منه، وأنَّ ردَّ عطية الإمام ليس مِنَ الأدب، ولا سِيما مِن الرسول -ﷺ-، لقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ} (الحشر: ٧).

خُذْه فتَموَّلْه أو تَصدَّقْ به

فأمَرَه النبيُّ -ﷺ- أنْ يَأخُذَه، وقال له- كما في رِوايةِ مُسلم-: «خُذْه فتَموَّلْه، أو تَصدَّقْ به»، فخيَّرَه -ﷺ- بيْن أنْ يُبقِيَه معه ويَنتفِعَ به، أو يَتصدَّقَ به هو بعْدَ أنْ يَحُوزَه منه، ثمَّ بيَّن له النبيُّ -ﷺ- سَببَ أمْرِه له بأخْذ هذا المالِ؛ وذلك أنَّه إذا جاءَهُ مِن هذا المالِ شَيءٌ وهو غيرُ مُتطلِّعٍ إليه، ولا حَريصٍ عليه، ولا ساعٍ في سَبيلِه، وغيرُ طالِبٍ له، فلْيَأخُذْه، وأمَّا لم يُعطَه، فلا يَنبغِي له أنْ يَطلُبَه أوْ يَسأَلَه ويَتمنَّاه.

فوائد الحديث

- في الحديث أنَّه لم يكُنْ أصحابُ رَسولِ اللهِ -ﷺ- مُتهافتِينَ على الدُّنيا، حريصين عليها، ولا كانوا يُريدون بأعمالِهم فيها إلَّا وَجْهَ الله -عزَّ وجلَّ.
- وفيه: مَنقبَةٌ لعُمَرَ بنِ الخطَّابِ -رَضيَ اللهُ عنه-، وبَيانُ فضْله، وزُهده، وإيثارِه.
- وفيه: مَشروعيَّةُ قَبولِ العَطيَّةِ، إذا جاءتْ مِن غيرِ طَلَبٍ ولا تَطلُّعٍ.
- وفيه: المالُ مِن فِتَنِ الحياةِ الدُّنيا التي يَنبغي لِلمُؤمِنِ أنْ يَصُونَ نفْسَه عن الحِرص عليه، ويَحترزَ مِن أنْ يَطلُبَه بغَيرِ ما أحلَّ اللهُ -تعالَى-، أو يُنفِقَه في غَيرِ مَرضاتِه.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

الأحكام المستفادة من سورة الكهف

وجوب اتخاذ الزاد في الأسفار

د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ (سورة الكهف:٦٢)، في هذه الآية الكريمة مسائل فقهية منها: مسألة: وجوب اتخاذ الزاد في الأسفار، وذلك أخذا من قوله -تعالى-: ﴿آتنا غداءنا﴾، قال ابن عاشور: «الْغَدَاءُ: طَعَامُ النَّهَارِ مُشْتَقٌّ مِنْ كَلِمَةِ الْغُدْوَةِ؛ لِأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي وَقْتِ الْغُدْوَةِ، وَضِدُّهُ الْعَشَاءُ، وَهُوَ طَعَامُ الْعَشِيِّ».

فدل بذلك على مشروعية التزود للأسفار، والاستعداد لكل مهم يقبل عليه الإنسان، وأن ذلك جائز لا ينافي الإيمان بالقدر، ولا يضاد التوكل على الله -تعالى-، بل قد يكون واجبا في بعض الأحيان، وذلك فيما لو ترتب على إهمال التزود إلحاق ضرر ببدن الإنسان أو أهله أو ماله.

رد على الصوفية

بين القرطبي أن الآية فيها رد على سوء فهم بعض الناس للتوكل فقال: «وهو رد على الصوفية الجهلة الأغمار، الذين يقتحمون المهامة والقفار، زعما منهم أن ذلك هو التوكل على الله الواحد القهار، هذا موسى (نبي الله وكليمه) من أهل الأرض، قد اتخذ الزاد مع معرفته بربه، وتوكله على رب العباد».

التزود عند العزم على الحج

وقد أمر الله -تعالى- بالتزود عند العزم على الحج، ويلحق به كل سفر فقال -سبحانه-: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (سورة البقرة:١٩٧)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال: «إن ناسا من أهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا سألوا الناس، فأنزل الله -تعالى- ﴿وتزودوا﴾»، ونقل ابن كثير عن ابن عمر أنه قال: إن من كرم الرجل طيب زاده في السفر.

تلبيس إبليس

قال ابن الجوزي: «وقد لبَّس إبليس على قوم يدعون التوكل، فخرجوا بلا زاد، وظنوا أن هذا هو التوكل، وهم على غاية الخطأ»، قال ابن رجب: «وَاعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيقَ التَّوَكُّلِ لَا يُنَافِي السَّعْيَ فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ -سبحانه- الْمَقْدُورَاتِ بِهَا، وَجَرَتْ سُنَّتُهُ فِي خَلْقِهِ بِذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- أَمَرَ بِتَعَاطِي الْأَسْبَابِ مَعَ أَمْرِهِ بِالتَّوَكُّلِ، فَالسَّعْيُ فِي الْأَسْبَابِ بِالْجَوَارِحِ طَاعَةٌ لَهُ، وَالتَّوَكُّلُ بِالْقَلْبِ عَلَيْهِ إِيمَانٌ بِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ٧١)،وَقَالَ -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وَقَالَ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: ١٠).

مَنْ طعَنَ في السعي فقد طعن في السنة

وَقَالَ سَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ: مَنْ طَعَنَ فِي الْحَرَكَةِ - يَعْنِي فِي السَّعْيِ وَالْكَسْبِ - فَقَدْ طَعَنَ فِي السُّنَّةِ، وَمَنْ طَعَنَ فِي التَّوَكُّلِ، فَقَدْ طَعَنَ فِي الْإِيمَانِ، فَالتَّوَكُّلُ حَالُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَالْكَسْبُ سُنَّتُهُ، فَمَنْ عَمِلَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَتْرُكَنَّ سُنَّتَهُ».

وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَوْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ» وحسنه الألباني، قال المناوي: «أي: شد

التزود للأسفار والاستعداد لكل مهم جائز لا ينافي الإيمان بالقدر ولا يضاد التوكل على الله تعالى

ذِكْرُ الْوَجَعِ لَيْسَ بِشِكَايَةٍ فَكَمْ مِنْ سَاكِتٍ وَهُوَ سَاخِطٌ وَكَمْ مِنْ شَاكٍّ وَهُوَ رَاضٍ

لبَّس إبليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية الخطأ

ركبة ناقتك مع ذراعيها بحبل وتوكل على الله، أي: اعتمد على الله، وذلك لأن عقلها لا ينافي التوكل».

وعن مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ أن عُمَر بْن الْخَطَّاب لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَن، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَأَكِّلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ».

المسألة الثانية: جواز حكاية الحال على غير وجه التسخط

ففي الآية الكريمة ذكر موسى -عليه السلام- ما عاناه في سفره من التعب والمشقة، وفي هذا دليل على أن حكاية الحال، وما عليه الإنسان من التعب أو المرض ونحوها على غير وجه التسخط أو الاعتراض على قدر الله -تعالى- فإنه جائز.

قال الجصاص: «قَوْله -تعالى-: ﴿لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً﴾ يَدُلُّ عَلَى إبَاحَة إظْهَار مثْلِ هَذَا الْقَوْلِ عند ما يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ نَصَبٌ أَوْ تَعَبٌ فِي سَعْيٍ فِي قُرْبَةٍ وَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشَكَايَةٍ مَكْرُوهَةٍ».

فوائد الآية

وقال ابن سعدي مبينا فوائد الآية:

«ومنها: جواز إخبار الإنسان عما هو من مقتضى طبيعة النفس، من نصب أو جوع، أو عطش، إذا لم يكن على وجه التسخط وكان صدقا، لقول موسى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾».

ومن فقه البخاري أنه عقد بابا في كتاب المرضى في صحيحه وهو (مَا رُخِّصَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي وَجِعٌ أَوْ وَارَأْسَاهُ أَوِ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ وَقَوْلِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾).

قال ابن حجر: «فَكَأَنَّ مُرَادَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ الَّذِي يَجُوزُ مِنْ شَكْوَى الْمَرِيضِ مَا كَانَ عَلَى طَرِيقِ الطَّلَبِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ التَّسَخُّطِ لِلْقَدَرِ وَالتَّضَجُّرِ».

وذكر البخاري في الباب أحاديث يؤخذ منها هذا الحكم؛ منها حديث كَعْب بْن عُجْرَةَ قال: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ -ﷺ- فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ» الحديث، ومنها حديث القاسم بن محمد قال: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَا رَأْسَاهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ» الحديث.

وحديث ابْن مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، قَالَ: «أَجَلْ، كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ» قَالَ: لَكَ أَجْرَانِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ مُسْلِم يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

وحديث سعد قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، زَمَنَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فَقُلْتُ: بَلَغَ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ» الحديث.

قال ابن حجر: «لَعَلَّ الْبُخَارِيَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مُطْلَقَ الشَّكْوَى لَا يُمْنَعُ، رَدًّا عَلَى مَنْ زَعَمَ مِنَ الصُّوفِيَّةِ أَنَّ الدُّعَاءَ بِكَشْفِ الْبَلَاءِ يَقْدَحُ فِي الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ، فَنَبَّهَ عَلَى أَنَّ الطَّلَبَ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ مَمْنُوعًا بَلْ فِيهِ زِيَادَةُ عِبَادَةٍ لِمَا ثَبَتَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنِ الْمَعْصُومِ وَأَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَأَثْبَتَ لَهُ اسْمَ الصَّبْرِ مَعَ ذَلِكَ».

هل أنين المريض شكوى؟

وأما ما نقل عن طاوس أَنَّهُ قَالَ: أَنِين الْمَرِيض شكوى. وقال بعض الشافعية: إنه مكروه، فرد عليه النَّوَوِيُّ فَقَالَ: «هَذَا ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ، فَإِنَّ الْمَكْرُوهَ مَا ثَبَتَ فِيهِ نَهْيٌ مَقْصُودٌ، وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ ذَلِكَ، ثُمَّ احْتَجَّ بِحَدِيثِ عَائِشَةَ المتقدم ثُمَّ قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ أَرَادُوا بِالْكَرَاهَةِ خِلَافَ الْأَوْلَى، فَإِنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ اشْتِغَالَهُ بِالذِّكْرِ أَوْلَى».

قال ابن حجر: «وَأَمَّا إِخْبَارُ الْمَرِيضِ صَدِيقَهُ أَوْ طَبِيبَهُ عَنْ حَالِهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ اتِّفَاقًا».

وقال: «إِنَّ ذِكْرَ الْوَجَعِ لَيْسَ بِشِكَايَةٍ، فَكَمْ مِنْ سَاكِتٍ وَهُوَ سَاخِطٌ، وَكَمْ مِنْ شَاكٍّ وَهُوَ رَاضٍ، فَالْمُعَوَّلُ فِي ذَلِكَ عَلَى عَمَلِ الْقَلْبِ لَا عَلَى نطق اللِّسَانِ والله أعلم».

الشيخ البدر: من أسباب ثباتهم على الاعتقاد الحقِّ اتِّفاقُ كلمتهم وعدمُ تفرُّقهم في الدين

ما زال الحديث مستمرا عن محاضرة الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر عن أهمية العقيدة الإسلامية الصافية النقيَّة المتلقَّاة من الكتابِ والسُنَّة ومكانتها العالية الرفيعة في الدين، وأسباب ثبات تلك العقيدة عند السَلف -رحمهم الله.

الأمر الحادي عشر: اليقين بأن هذا المعتقد هو الحق

يقينُهم التَّامُّ بهذا المعتقَد الحق الذي استقاموا عليه وبُعدُهم عن تعريضه للخصومة والجَدَل، وهذا جانبٌ غايةٌ في الأهميَّة للثبات على المعتقَد الحقِّ؛ أن يكون صاحبُه مقتنعاً به، وأهلُ السُّنَّة لديهم قناعة تامَّة وثقة كاملة بما هم عليه من دين ومُعتقَد؛ ولهذا لم يحتاجوا كغيرهم إلى عَرْض ما عندهم على آراء الرِّجال وعقولهم، فصاحبُ الهوى والبدعة تَجِدُه يتنقَّل بين الرِّجال يسألهم ويستشيرهم فيما هو عليه من دين؛ لأنَّه في شك منه وعدم ثقة واطمئنان، أمَّا صاحب السُّنَّة فهو على يقين تَامٍّ، لا يقبل في عقيدته خصومةً أو جدلاً، فهو مقتنعٌ بها غاية الاقتناع مطمئنٌّ بها غاية الاطمئنان؛ لأنَّ ارتباطَه بها ارتباطٌ بكتاب ربِّه وسُنَّة نبيِّه -ﷺ-، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وسُنَّة نبيِّه الذي لا ينطق عن الهوى، فهو مطمئنٌ غاية الاطمئنان وواثقٌ غاية الثقة بما عنده من معتقَد، لم يحتج في شيء منه إلى عرضه على جدليٍّ أو مُخاصم أو نحو ذلك، أمَّا أهل الباطل فشأنُهم شأن آخر، قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(الزخرف:٥٨)، فصاحب السنة من أسباب ثباته على الاعتقاد الحق أنه واثق تمام الثقة به، أما أهل الأهواء فكما أشرت فتجدهم يتنقَّلون ويَعرضون ما عندهم على آراء الرِّجال وعقولهم، ولهذا تراهم يُكثرون التنقُّل في الدِّين، أما صاحب السنة فعلى وتيرة واحدة وعلى طريقة واحد من أوَّل أمره إلى نهايته.

جملة من آثار السَّلف

وأنقل هنا في هذا المقام جملةً من الآثار عظيمة النفع عن السَّلف -رحمهم الله تعالى:

قال حذيفة لأبي مسعود: «إنَّ الضلالة حقَّ الضلالة أن تعرفَ ما كنتَ تُنكر، وتُنكرَ ما كنتَ تعرف، وإيَّاك والتلوُّنَ في دين الله، فإنَّ دينَ الله واحدٌ»، وقال عمر بن عبد العزيز: «مَن جعل دينَه غرضاً للخصومات أكثر التنقُّل»، وقال أيضاً -رحمه الله-: «مَن عمل بغير علم كان ما يُفسد أكثرَ ممَّا يُصلح، ومَن لم يَعُدَّ كلامَه من عمله كثرت خطاياه، ومَن كثرت خصومتُه لم يزل يتنقَّل من دين إلى دين»، وقال معن بن عيسى - وتأملوا القصة الآتية كيف يكون ثبات أهل الحق على الحق وعدم تعريضه لخصومة أو جدل -:

«انصرف مالكٌ يوماً من المسجد وهو متَّكئٌ على يدي، فلَحِقه رجلٌ يُقال له أبو الجويرية كان يُتَّهمُ بالإرجاء فقال: يا أبا عبد الله اسْمَع منِّي شيئاً أكلِّمك به وأحاجّك وأُخبـرُك برأيي، قال: فإن غلبتَني ؟ قال: فإن غلبتُك اتَّبعتَني، قال: فإن جاء رجلٌ آخر فكلَّمنا فغلبنا؟ قال: نَتَّبعه - أصبحت القضية تنقل من شخص إلى شخص ومن رأي إلى رأي - قال مالك: يا عبد الله، بعَث الله محمداً -ﷺ- بدين واحد، وأراك تتنقَّل من دين إلى دين»؛ وقالَ مالكٌ: «كان ذلك الرجل - يشِير إلى أحد أئمَّة السَّلف - إذا جاءه بعضُ هؤلاء - يعني أصحاب الأهواء - قال: أمَّا أنا فعلى بيِّنة من ربِّي، وأمَّا أنتَ فشاكٌّ فاذهب إلى شاكٍ مثلك فخاصِمه، وقال ذلك الرَّجل: يلبِّسون على أنفسهم ثم يَطلبون من يُعرِّفهم - يعني بدينهم»؛ يلبِّسون على أنفسهم -أي أهل الأهواء - بالشكوك والظنون، ونحو ذلك، ثم يطلبون من يُعرِّفهم بدينهم، فيأتون يَعرضون ما عندهم من آراء وأهواء على عقول الرِّجال.

هذه جملةٌ من النقول المفيدة، وكثير منها نقلتُه لكم من كتاب (الإبانة) لابن بطة العُكبُري -رحمه الله-، وهو كتاب عظيمٌ في بابه، وجميع هذه النقول عن السلف -رحمهم الله- توضح لكم متانة الدِّين، وقوَّته في نفوسهم، وشدَّة رعايتهم وعنايتهم به، وعدمَ تعريضهم له إلى خصومات أو جدل، أو رأي منحرف، أو نحو ذلك، فكان ذلكَ من أعظم أسبابِ ثباتهم على الحقِّ.

الأمر الثاني عشر: جزمهم بأن مسائل الاعتقاد من الثوابت

جزمهم - أي السلف - بأنَّ مسائلَ الاعتقاد من الإيمان بالله وأسمائه وصفاته واليوم الآخر ونحو ذلك من الأمور الثوابت التي جاءت بها الرُّسل واتَّفقت كلمتُهم عليها، فلا يدخلها نسخٌ أو تعديل أو نحو ذلك؛ فهذا الاعتقاد عند أهل السنة فيما يتعلق بالعقيدة، العقيدة

من أسباب ثبات عقيدة السلف يقينُهم التَّامُّ بالمعتقَد الحق وبُعدُهم عن تعريضه للخصومة والجَدَل

من باب الأخبار، وباب الأخبار لا يدخله النسخُ ولا يدخله التعديل، وكلمة الأنبياء متَّفَقَةٌ عليه من أوَّلهم إلى آخرهم، كما جاء في الحديث الصحيح عن النَّبيِّ -ﷺ- أنَّه قال:» الأنبياءُ إخوةٌ من عَلاَّت، وأمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحدٌ».

الأمر الثالث عشر: وضوح عقيدتهم ويسرها

وضوحُ عقيدتهم -أي أهل السُّنَّة- ويُسرُها وبُعدُها عن الغموض، بينما العقائد الأخرى تراها يكتنفُها أنواعٌ من الغموض، وكثير من الشبهات، وعدم الوضوح. أمَّا عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة فهي واضحةٌ وضوح الشمس في رابعة النهار، وتكتسب وضوحها من وضوح مَنبعها ومصدرها وسلامتها، وفي هذا يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه (الصواعق) في بيان هذه العقيدة الحقة ووضوحِها لوضوح مصدرها، يقول: «مثل ضوء الشمسِ للبصر، لا يلحقها إشكال، ولا يغيِّر في وجه دلالتها إجمال، ولا يعارضها تجويز واحتمال، تَلِج الأسماعَ بلا استئذان، وتحلُّ من العقول محلَّ الماء الزُّلال من الصادي الظمآن، فضلُها على أدلَّة أهل العقول والكلام كفضل الله على الأنام، لا يُمكن أحدٌ أن يقدحَ فيها قَدْحاً يُوقِعُ في اللَّبس، إلاَّ إن أمكنه أن يقدحَ بالظهيرة صحواً في طلوع الشمس»؛ الذي يريد أن يقدحَ في العقيدة الصحيحة السليمة المأخوذة من الكتاب والسُّنَّة مثلُه مثل رجل يأتي إلى الناسِ في وسط النهار ويقول لهم: أُريد أن أثبت لكمُ الآن أنَّه ليل وليس نهارا، هذا مثل لمَن يأتي ويريد أن يُشكِّك في صحَّة العقيدة الصحيحة السليمة المأخوذة من كتاب الله وسُنَّة نبيِّه -ﷺ-؛ لأنها واضحة صافية نقية، وضوحها وصفاؤها من صفاء مصدرها ووضوحه، وهو كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، والأمر كما قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج:٤٦).

الأمر الرابع عشر: اعتبارُهم واتِّعاظُهم بحال أهل الأهواء

في ثبات أهل العقيدة على العقيدة وسلامتهم من الانحراف: اعتبارُهم واتِّعاظُهم بحال أهل الأهواء، قديماً قيل: «السعيد مَن اتَّعظ بغيره»، فأهل الأهواء الذي تركوا الكتاب والسُّنَّة وأعرضوا عنهما، أورثهم هذا التركُ تذبذُباً وانحرافاً وتنقُّلاً واضطراباً وعدم استقرار أوثبات، ولهذا لا تَجِدُ لصاحب هوىً ثباتاً واستقراراً، وإنَّما هم دائماً وأبداً في تنقُّل، وأنقل لكم هنا نقولاً عن أهل العلم في وصف حال أهل الأهواء، من ذلك: قول شيخ الإسلام: «أَهْلَ الْكَلَامِ أَكْثَرُ النَّاسِ انْتِقَالًا مِنْ قَوْلٍ إلَى قَوْلٍ، وَجَزْمًا بِالْقَوْلِ فِي مَوْضِعٍ وَجَزْمًا بِنَقِيضِهِ وَتَكْفِيرِ قَائِلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، مع أنه كان قَبل قليل يقول به لكنه انتقل منه، وَهَذَا دَلِيلُ عَدَمِ الْيَقِينِ، فَإِنَّ الْإِيمَانَ كَمَا قَالَ فيه قَيْصَرُ لَمَّا سَأَلَ أَبَا سُفْيَانَ عَمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ-: هَلْ يَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دينه سَخْطَةً لَهُ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه؟ قَالَ: لَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إذَا خَالَطَ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ».

فهذا فيه عبرة وعظة من حال أهل الأهواء أنَّهم لا قرار لهم ولا ثبات، وأنَّهم دائماً وأبداً في تنقُّل واضطراب وتذبذب قال قتادة: «لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع، ولكنه كان ضلالاً فتفرَّق».

وصف أهل الأهواء

وممَّا وصف به أهلُ العلم أهلَ الأهواء، وبيَّنوا فيه حالَهم قول أبي المظفَّر السمعاني فيما نقله عنه التيمي وابن القيم، قال: «وأمَّا إذا نظرتَ إلى أهل البدَع رأيتَهم متفرِّقين مختلفين شيعاً وأحزاباً، لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد، يُبدِّعُ بعضُهم بعضاً، بل يرتقون إلى التكفير، يُكفِّرُ الابن أباه، والأخُ أخاه، والجارُ جارَه، وتراهم أبداً في تنازع وتباغض واختلاف، تنقضي أعمارُهم ولم تتَّفق كلمَاتُهم».

وقال إبراهيم النخعي رحمه الله: «كانوا يرون التلوُّنَ في الدِّين من شكِّ القلوب في الله -عزَّ وجلَّ-»، وقال مالك بن أنس: «الداءُ العُضال: التنقُّل في الدِّين»، وقال: «قال رجل: ما كنتَ لاعباً به، فلا تلعبنَّ بدينك»؛ فمَن ينظر إلى حال أهل الأهواء يَجِدُ أنَّ حالَهم في حقيقة الأمر لعبٌ بالدِّين؛ تنقُّل، آراءٌ، عقلياتٌ، أفكارٌ، أشياء من هذا القبيل وأشياء متجددة وأمور متنوِّعة ومختلفة لا ثبات لهم ولا قرار، ويكثر فيهم الاضطراب والتعارض والتناقض والشك، حتى إنَّه مرة جاء أحد أهل السُّنَّة إلى أحد كبار رؤوس علماء الكلام وكان هناك متكلمان في حوار وفي حيرة وشكٍّ واضطراب، فدخل عليهم أحد أهل السنة فسألاه: ماذا تعتقد؟ قال: أعتقدُ ما يعتقده المسلمون - يعني ممَّا جاء في كتاب الله وسنَّة رسوله -ﷺ- فقالا له: وأنت مُطمئنٌّ بذلك مرتاح ؟ قال: نعم، قال: أمَّا نحن فوالله ما ندري ما نعتقد؟ والله ما ندري ما نعتقد؟ والله ما ندري ما نعتقد؟ لأن المسألةَ عندهم أصبحت جدلاً وحواراً وما إلى ذلك، فالذي ينظر في حال أهل الأهواء يجد فيهم العظةَ والعبرةَ، وكما قدَّمت السَّعيد من اتَّعظ بغيره، فصاحبُ السُّنَّة يَحمد الله -عز وجل- على السُّنَّة، ويسأله -تبارك وتعالى- أن يُثبِّته عليها.

اتصف أهل الأهواء بالتحزب والتفرق والتخبط والجدل وتكفير بعضهم بعضا

الأمر الخامس عشر: اتِّفاقُ كلمتهم وعدمُ تفرُّقهم في الدين

من أسباب ثباتهم على الاعتقاد الحقِّ: اتِّفاقُ كلمتهم وعدمُ تفرُّقهم في الدين، أمَّا أهل الأهواء فقد﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم:٣٢)، أمَّا أهل السُّنَّة كلمتهم متَّفقة، وليس عندهم تفرُّقٌ أو اختلاف في دين الله، على جادَّة سويَّة وصراط مستقيم، يتعاهدون ذلك ويتواصون به ويصبرون عليه. قال أبو المظفر السمعاني: «وممَّا يدلُّ على أن أهل الحديث على الحقّ أنك لو طالعتَ جميع كتبهم المصنَّفة من أوّلها إلى آخرها، قديمها وحديثها، وجدتَها مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعد ما بينهم في الديار، وسكون كلٍّ واحد منهم قطراً من الأقطار، في باب الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد، يجْرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها ولا يميلون عنها، قلوبهم في ذلك على قلب واحد، ونقلُهم لا ترى فيه اختلافاً ولا تفرّقاً في شيء ما وإن قلّ، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه جاء عن قلب واحد وجرى على لسانٍ واحد، وهل على الحق دليل أبيَن من هذا؟ قال الله -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عند غَيْرِ الله لَوَجَدُوا فيه اخْتِلَافاً كثيراً﴾(النساء:٨٢)، وقال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَميعاً وَلَا تَفَرَّقُوا واذْكُروا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْوَاناً﴾(آل عمران:١٠٣)»؛ فهذا أيضاً من الأسباب العظيمة التي أدَّت إلى ثبات أهل السُّنَّة على الحقِّ، واستقامتهم على العقيدة الصحيحة، وسلامتهم من الانحراف والتلوُّن والتغيُّر.



وقفات مع قول الله -تعالى: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾

من لوازم العدل ومقتضياته

د. محمد أحمد لوح (٣)

ما زال حديثنا مستمرًا عن قول الله -تعالى-: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾، وذكرنا أن أهمية مسألة العدل تأتي من أنه مفتاح الحق وجامع الكلمة، والمؤلف بين القلوب؛ لأن من أقوى أسباب الاختلاف بين العباد الظلم والاعتداء وفقدان العدل والإنصاف، ثم ذكرنا مقتضيات العدل ولوازمه وذكرنا من ذلك التثبت من الأمر قبل الحكم عليه، والعدل في النقد ومعالجة الخطأ، والفرح بإصابة الآخر للحق، والحزن على مجانبته له.

(٤) الشهادة للمحسن بإحسانه وللمسيء بإساءته

ومن المواقف المؤسفة التي تنافي هذا اللازم: أننا نرى اليوم كثيرا من الناس يفرطون في محبتهم أو كرههم، فإذا أحبوا شخصا أو طائفة ما، فإنهم يفرطون في هذا الحب، ولا يعدلون فيه؛ حيث إنهم لا يرون إلا الحسنات، ويغمضون أعينهم عن الأخطاء والسيئات ويسوغونها ويؤولونها، وكأن من أحبوه لا يجوز عليه الخطأ، وهذا غلو واعتداء في الحب، قد يؤدي إلى الغلو في الرجال وتقديسهم، وفرق بين التقدير والتقديس، وفي مقابل ذلك إذا أبغضوا شخصا أو هيئة ما فإن هذا الكره ينسيهم كل الحسنات والإيجابيات.

سيرة سلفنا الصالح -رضي الله عنهم

ويا ليتنا نرجع إلى سيرة سلفنا الصالح -رضي الله عنهم-، وكيف كانوا في مواقفهم مع المخالفين؟ وكيف كانوا يُقَوِّمون الرجال؟ فلقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن شماسة قال: أتيت عائشة أسألها عن شيء، فقالت: من أنت؟ فقال رجل من أهل مصر، فقالت: كيف صاحبكم لكم في غزاتكم؟ فقال: ما نقمنا منه من شيء، إن كان ليموت للرجل البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أن أخبرك: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول وفي بيتي هذا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به». ويعلق الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث بقوله: «وفيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل، ولا يمنع منه سبب عداوة ونحوها».

وهذا الإمام ابن كثير -رحمه الله- يقول في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية بعد كلام طويل: «وبالجملة كان -رحمه الله- من كبار العلماء، وممن يخطىء ويصيب، ولكن خطؤه بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر لجي، وخطؤه أيضا مغفور له، كما في صحيح البخاري: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» فهو مأجور، وقال الإمام مالك بن أنس: «كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا صاحب هذا القبر -ﷺ-»».

الفرق بين النصيحة والتعيير

ويقول الإمام ابن رجب -رحمه الله- في كتابه (الفرق بين النصيحة والتعيير): «ولهذا كان الإمام أحمد -رحمه الله- يذكر إسحاق بن راهويه ويمدحه ويثني عليه، ويقول: وإن كان يخالف في أشياء فإن الناس لم يزل بعضهم يخالف بعضا، وكما قال وكان كثيرا ما يعرض عليه كلام إسحاق وغيره من الأئمة ومأخذهم من أقوالهم، فلا يوافقهم في قولهم، ولا ينكر عليهم أقوالهم ولا استدلالهم، وإن لم يكن هو موافقة على ذلك كله».

مما ينبغي أن يعرف

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومما ينبغي أيضا أن يعرف: أن الطوائف المنتسبة إلى متبوعين

من لوازم العدل ومقتضياته الابتعاد عن النجوى التي من شأنها إحزان المسلمين وإثارة العداوة والبغضاء بينهم

من وسائل رفع الجهل عن النفس تعلم دين الله -عز وجل- وحدوده كما بلغه الرسول] لأصحابه

في أصول الدين والكلام على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة، ومن يكون قد رد على غيره من الطوائف الذين هم أبعد عن السنة منه، فيكون محمودا، فيما رده من الباطل وقال من الحق؛ لكن يكون قد جاوز العدل في رده، بحيث جحد بعض الحق، وقال بعض الباطل، فيكون قد رد بدعة كبيرة ببدعة أخف منها؛ ورد باطل بباطل أخف منه، وهذه حال أكثر أهل الكلام المنتسبين إلى السنة والجماعة، ومثل هؤلاء إذا لم يجعلوا ما ابتدعوه قولا يفارقون به جماعة المسلمين، يوالون عليه ويعادون، كان من نوع الخطأ، والله -سبحانه وتعالى- يغفر للمؤمنين خطأهم في مثل ذلك.

ولهذا وقع في مثل هذا كثير من سلف الأمة وأئمتها، بخلاف من والى موافقه وعادى مخالفه، وفرق بين جماعة المسلمين، وكفر وفسق مخالفه دون موافقه في مسائل الآراء والاجتهادات، واستحل قتال مخالفه دون موافقه فهؤلاء من أهل التفرق والاختلافات».

(٥) الابتعاد عن النجوى

ومن لوازم العدل ومقتضياته أن يبتعد عن النجوى التي من شأنها إحزان المسلمين وإثارة العداوة والبغضاء بينهم، وهي عامل مهم في ترويج الشائعات، يقول الله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة:١٠).

والنجوى لا تأتي بخير إلا في أحوال ثلاث ذكرها الله -عز وجل- في سورة النساء؛ حيث قال: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾، وما سوى ذلك فهو شر وتفريق بين المؤمنين.

الناس إزاء الشائعات

والناس إزاء الشائعات التي تثار حول شخص أو هيئة ما ينقسمون -بحسب تعاملهم مع هذه الشائعات- إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: من يقبل هذه الشائعات على علاتها، ويرتب عليها أمورا ومواقف من غير تثبت ولا تبين.

الصنف الثاني: من يتناجي بهما، بعيدا عن صاحب الشأن فيها، ومعلوم ما في ذلك من الوقوع في الغيبة، وإذكاء الشائعة وانتشارها.

الصنف الثالث: من يسارع إلى التثبت من الشائعة ممن أثيرت حوله مباشرة، ولا يذهب مع الظنون والوساوس النفسية أو المناجاة التي تحزن المسلم.

ولو حاكمنا معاملة هذه الأصناف الثلاثة إلى كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- لاتضح لنا أن أهل الصنف الأول والثاني مخالفون للشرع، وأن طريقة الصنف الثالث هي الطريقة الشرعية التي تقوم على التثبت، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦).

خلاصة القول

ولعلنا في هذه الخاتمة نجمل ما فصلناه في ثنايا هذا البحث:

- إن الإنسان في طبيعة نفسه الأمارة كان ظلوما جهولا.

مرد العدل إلى ثلاثة أقسام: العدل الأعظم وهو توحيد الله عز وجل والعدل مع النفس والعدل مع العباد

- إن الأمانة العظيمة التي أشفقت من حملها السماوات والأرض لن يستطيع أن يحملها الإنسان إلا بالعلم والعدل.
- إن العدل كلمة يراد بهما التوسط في الأمور وذلك بين الإفراط والتفريط، فالجاني والغالي كلاهما قد جانب العدل.
- للعدل ثلاثة أقسام: العدل الأعظم وهو توحيد الله -عز وجل-، والعدل مع النفس، والعدل مع العباد.
- كان التركيز في هذا البحث على العدل مع العباد وذلك للحاجة الماسة إليه.

سبب الاختلاف والتفرق بين المسلمين

- إن سبب الاختلاف والتفرق بين المسلمين يرجع إلى أمرين مهمين:

الأول: الجهل الناشئ من فقدان العلم بدين الله أو قلته، مما يؤدي إلى الأخذ بالباطل على أنه هو الحق.

الثاني: الظلم الناشئ من الهوى وعدم العدل والإنصاف، ومثل هذا قد يعلم صاحبه أن الحق مع مخالفه، ولكن التعصب والهوى ومجانبة العدل يجعله يصر على الباطل، ولو علم أنه باطل.

- وإن من وسائل رفع الجهل عن النفس يكون بتعلم دين الله -عز وجل- وحدوده، كما بلغه الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه وسار عليه سلف الأمة من التابعين وتابعيهم من أئمة هذا الدين وأعلامه.

وسائل رفع الظلم والتحلي بالعدل

أما وسائل رفع الظلم والتحلي بالعدل والإنصاف فإنه يكون بالتعلم فقط، فقد يعلم الإنسان بتلك الوسائل ولا يعمل بها. وللعدل مفاتيح وعلامات وتباشير أجملها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بقوله: «وإن للعدل أمارات وتباشير، فأما الأمارات فالحياء والسخاء والهين واللين، وأما التباشير فالرحمة، وقد جعل الله لكل أمر بابا، ويسر لكل باب مفتاحا، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد.

والاعتبار: ذكر الموت بتذكر الأموات والاستعداد له بتقديم الأعمال، والزهد: أخذ الحق من كل أحد قِبَله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق، ولا تصانع في ذلك أحدا».



الدعوة السلفية تفقد أحد دعاتها من جزيرة فيلكا

الشيخ عيسى مال الله في ذمة الله

فقدت الدعوة السلفية في الكويت أحد رجالاتها المخلصين، الذين حملوا هم تلك الدعوة منذ بداياتها، فكان أول من صدع بتلك الدعوة المباركة في أواخر السبعينيات في جزيرة فيلكا (جزيرة كويتية تقع على بعد ٢٠ كم من سواحل مدينة الكويت. وتبلغ مساحتها ٤٣ كم٢، وهي مركز حضاري قديم وبها آثار تعود إلى ٣ آلاف سنة ق.م)، وكانت له جهود دعوية مثمرة بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان سببًا في هداية العديد ممن برزوا بعد ذلك في تلك الدعوة، وكان لهم أثر واضح في تبليغ دين الله -عز وجل-، ففي يوم الأربعاء ٦ من ذي القعدة ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٦/١٦م توفي الشيخ عيسى حسين خلف مال الله (الفيلكاوي) -رحمه الله.

إعداد: سالم الناشي

كان كلما تعلم شيئًا بلغه

● وقال عنه **الشيخ ناظم المسباح:** عندما جاءني خبر وفاة الأخ عيسى -رحمه الله- تذكرت على الفور أول من التقينا به في فيلكا، وأول من بدأ بهذه الدعوة المباركة في تلك الجزيرة، فكان -رحمه الله- كلما تعلم شيئًا بلغه مباشرة عملاً بقول النبي -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية»، وبسبب نشاطه وحركته في هذه الجزيرة هدى الله على يديه أناسا، منهم من تعلموا ونالوا أرقى الشهادات، كفضيلة الشيخ عبدالسلام الفيلكاوي -حفظه الله- المعروف بجهده في الفقه ونشاطه في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونقول: رحم الله أخانا عيسى مال الله، وأسكنه فسيح جناته، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وجزاه الله عنا خير الجزاء على خدمة ديننا، وهذه الدعوة الطيبة المباركة، ونسأل الله أن يلهم أهله الصبر والسلوان.

علمٌ طيبٌ وتربيةٌ وأخلاقٌ عاليةٌ

● وعنه قال **الشيخ عيسى مال الله فرج:** الحمد لله القائل: {مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (الأحزاب: ٢٣)، وأصلي وأسلم على رسوله القائل: «العلماء هم ورثة الأنبياء» (أخرجه صحيح ابن حبان: ٢٨٩/١)، لقد فقدت الساحة الدعوية في الكويت عموما وجزيرة فيلكا خصوصا الشيخ الداعية والمربي الفاضل: عيسى حسين خلف مال الله الفيلكاوي -رحمه الله تعالى- رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، ولقد عرفت حبيبي الشيخ أبا عبد الله -رحمه الله- عن قرب منذ أكثر من أربعين عاما، وتحديدا في عام (١٩٨٠م)، وذلك في الدفعة الأولى للتجنيد الإلزامي في الجيش الكويتي، وكون قانون التجنيد يلزمنا المكث في المعسكر وعدم مغادرته لمنازلنا، فقد عايشته عن قرب في الحديث والمأكل والمشرب، ووجدت من الشيخ أبي عبدالله علما طيبا، وتربية وأخلاقا عالية، وقد استفدت منه كثيرا، ولا سيما في مقام العلم والدعوة، في فترات الاستراحات. ومن لطائف مرحلة التجنيد، أن الشيخ -رحمه الله- كان اسمه يشبه اسمي، فعندما يأتي أهله ببعض الملابس واللوازم الخاصة: ينادي العسكري: عيسى مال الله، فأذهب لاستلام الأغراض، وكذلك العكس، وحدث ذلك كثيرا، وقد تعززت علاقتي بالشيخ بعد التجنيد أكثر، وقد تألمت لما سمعت خبر وفاته، فرحمه الله رحمة واسعة.

كان يحمل هم الدعوة السلفية

● أما **الشيخ د. سليمان معرفي** فقال عنه: الشيخ عيسى مال الله -رحمه الله وغفر له وجعل الفردوس مأواه- عرفته قديما ولم ألتق به كثيرا، استضافنا في بيته في جزيرة فيلكا وبتنا في ضيافته مع مجموعة من إخواننا، وكان مثالا للسماحة والطبع الهادئ المبتسم، وكان يحمل هم الدعوة السلفية، ويجابه خصومها هناك، فرحمه الله رحمة واسعة، ونحسبه من الخيرين، ولا نزكي على الله أحدًا.

بدأ بدعوة الشباب

● وعنه تحدث **الشيخ بدر علي طالب الفيلكاوي** فقال: فقدنا الشيخ الداعية الكبير رفيق الدعوة الأخ عيسى مال الله، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، ولقد عرفت الشيخ عيسى في أواخر السبعينيات، ولازمته في الثمانينيات؛ فنعم الرجل! فبعد أن عرف الدعوة السلفية المباركة في الكويت عن طريق بعض الشباب، منذ ذلك الوقت أخذ على عاتقه نشر هذه الدعوة المباركة في جزيرة فيلكا، ومن المعروف أن الجزيرة كانت في ذلك الوقت قد انتشرت فيها بعض البدع والخرافات، مثل خرافة الخضر وغيرها، فضلا عن المضايقات التي واجهته من بعض الجماعات الدينية. وأضاف الشيخ بدر، وجد الشيخ مال الله -رحمه الله- أن أفضل مرحلة يبدأ معها الدعوة هم الصغار والشباب، فانطلقت دعوته من المدرسة التي



الشيخ ناظم المسباح: كان رحمه الله كلما تعلم شيئًا بلغه وبسبب نشاطه وحركته في فيلكا هدى الله على يديه أناسا كثيرين منهم من تعلموا ونالوا أرقى الشهادات

الشيخ بدر الفيلكاوي: من أسباب نجاح دعوته البدء بدعوة الشباب والتخلق بالحلم والرفق والهدوء والابتسامة الظاهرة على مُحياه دائما مع الآخرين

كان يُدرس فيها المرحلة الابتدائية، ثم انطلقت دعوته خارج المدرسة في بيته المتواضع، وأخذ يجمع الطلبة الذين تأثروا به، فكان يعلمهم العلوم الشرعية البسيطة، فضلا عن رحلات العمرة والرحلات الترفيهية، مثل صيد البحر والرحلات البرية، وكنت أزوره في الشهر أكثر من مرة، وأحيانا كنت أصطحب بعض المشايخ معي حتى يشدوا من أزره في الدعوة إلى الله، وأحيانا كنت أطلب من بعض المناطق أن يوفدوا الشباب لزيارته في فيلكا. وعن أهم صفاته قال الشيخ بدر من أهم صفاته -رحمه الله- البذل والسخاء والكرم الذي كان يقدمه لطلبته والزائرين من الكويت، كما يتصف بالتواضع مع الكبير والصغير، وهمته العالية في الدعوة إلى الله، وطلبه للعلم، فكان يجد مشقة كبيرة في ذهابه من جزيرة فيلكا إلى الكويت ثم إلى الرياض في المملكة العربية السعودية للدراسة برحلة برية طويلة وشاقة، هذا غير دراسته في مصر لطلب العلم -رحمه الله-، ومن صفاته الصبر في دعوته على ما يلقاه من مضايقته من بعض كبار السن في المساجد والدواوين، ومنعه من إلقاء الدروس في المساجد. وعن سبب نجاحه في دعوته قال الشيخ بدر الفيلكاوي: مع تلك الصفات السابقة كان -رحمه الله- يتخلق بالحلم والرفق والهدوء والابتسامة الظاهرة على مُحياه دائما مع الآخرين، فأسأل الله أن يجمعنا معه في الفردوس الأعلى، كما جمعنا معه في الدنيا، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وألهم أهله الصبر والسلوان، وجزاه الله عنا خير الجزاء على خدمة ديننا الحنيف، وهذه الدعوة السلفية الطيبة المباركة.

صاحب أخلاق عالية والتزام بالعلم الشرعي

● أما **رئيس جمعية آفاق الخير الكويتية الشيخ جاسم العيناتي** فقال عنه: الأخ المرحوم -بإذن الله تعالى- عيسى مال الله أحد الإخوة في الله، وهو صاحب أخلاق عالية والتزام بالعلم الشرعي والهدي النبوي، وقد كان لي معه سفرات وجلسات عديدة، فلم أر منه إلا الخير والمحبة والتعاون والأخلاق الجميلة، فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يلهمنا وأهله وذويه الصبر والسلوان، وإنا لفراقك يا أبا عبد الله لمحزونون.

حريص على طلب العلم

● أما **رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح** (زميله في الدراسة والدعوة) فقال عنه: تعرفت على الشيخ عيسى مال الله -رحمه الله- في الثمانينيات؛ حيث كان يدرس معنا في الرياض، وعرفته حريصًا على طلب العلم، فكان يخرج من جزيرة فيلكا بالعبّارة (سفينة تحمل الناس وسياراتهم)، ثم يركب سيارته ليقطع بعدها مسافة ٧٠٠ كم

السيرة الذاتية:



● مواليد : ١٩٥٣/١١/١٠ المولد في جزيرة فيلكا الكويت
● ١٩٧٧ فني تشغيل بوزارة الكهرباء والماء
● ١٩٧٨ دبلوم معهد التربية
● ١٩٧٨ - ١٩٨٦ مدرس ابتدائي في مدرسة معروف السرحان فيلكا
● ١٩٨١ عضو جمعية المعلمين الكويتية
● ١٩٨٢ ليسانس شريعة الرياض السعودية
● ١٩٨٦ دبلوم عالي في الدراسات الإسلامية الجيزة مصر
● ١٩٨٧ - ١٩٩٤ مدرس متوسط في مدرسة أبو تمام- الرميثية
● ١٩٨٧ ماجستير دراسات إسلامية من مصر
● ١٩٩٤ مدرس أول في مدرسة الرميثية - الرميثية
● ١٩٩٥ تكريمه المعلم المثالي في مدرسة الرميثية المتوسطة



إلى الرياض للدراسة وطلب العلم في كلية الشريعة هناك، وكان حريصًا على تلقي العلم من العلماء والمشايخ ومدارسة دروسه في الشريعة معهم، وكل ذلك كان بأسلوب راق وجميل، وكان يمتاز -رحمه الله- بحسن الخلق وسعة البال وابتسامة جميلة، وكان له دور في الدعوة السلفية في جزيرة فيلكا، وكان لهذه الدعوة ثمرة طيبة من الذين تربوا على يده من الشباب أمثال د. عبدالسلام الفيلكاوي -حفظه الله-، وكنا نزوره (نحن شباب منطقة القادسية)، وكان لدينا برامج مشتركة مع شباب جزيرة فيلكا في الدروس والـدورات العلمية، كما أنـه تحمل الأذى وصبر في الدعوة إلى الله من بعض من آذوه بسبب دعوته ومنهجه السلفي، فكان صابرًا محتسبًا، وقد تخرج -رحمه الله- في كلية الشريعة بالرياض، ومكث بعدها في مسقط رأسه في جزيرة فيلكا ونزل منها قبل الغزو، وقد استمر في طلب العلم والدعوة والعمل إلى أن توفاه الله. فأسأل الله لأخينا عيسى الرحمة والمغفرة، وأن يسكنه جنات النعيم، وأن يصبر أهله وإخوانه وأبناءه.

كان رجلاً بأمّة

● وعنه قال **الشيخ عبد الجبار سالم**: التقيت الشيخ عيسى الفيلكاوي -رحمه الله- في الثمانينيات؛ حيث كنا في منطقة القادسية وتعرفنا على بعضنا بعضا، وعرفت وقتها أنه أول من بدأ بالدعوة السلفية في منطقته فيلكا، وكان يبذل جهدًا كبيرًا في الدعوة إلى الله -تعالى- ولم يسلم من محاربة الجماعات البدعية، وكان يكلفني أن أقوم ببعض الأنشطة وإلقاء المحاضرات، وكنت أذهب إلى بيته لعمل الدروس التي كان يعقدها، وكنت ألقي بعضًا منها، ولما انتقل

أحمد الفيلكاوي: كانت همته عالية في حثنا على قيام الليل وصيام النوافل وتثقيفنا بالعلم والعمل في أمور ديننا ودنيانا

إلى الكويت توطدت العلاقة بيني وبينه أكثر فكنا نتبادل الزيارات، ثم اشتغل في التجارة وكان لا يزال في الدعوة إلى الله -عز وجل-، واستمر معنا في منطقة القادسية في الدعوة فترة، ولكنه انشغل في أمور التجارة، ثم صرت مدرسًا وانشغلت مع عائلتي، وكنا نلتقي بين الحين والآخر، إلى أن توفاه الله -تعالى-، وأنا كنت أعده أمّة لوحده في بلده؛ إذ وهو الوحيد الـذي كان يحـاول جاهـدًا ويكافح لينشر الدعوة إلى الله تعالى ولا شك أنه كما قال النبي -ﷺ- « لاتزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم» وهذا الرجل -سبحان الله - يتحقق فيه هذا الحديث؛ لأنـه كـان يحـاول جاهـدًا أن ينصر الدين والدعوة السلفية بقدر ما يستطيع، حتى في دراسته الجامعية كان جهادا في جهاد، فكان يحضر سيارته ويملؤها بكتب الدعوة، وكان يأتي إلـى الرياض؛ حيث كان يـدرس بكلية الشريعة، وكنا مجموعة منهم الشيخ جاسم المسباح، و الشيخ د. أنور السليم، و الشيخ د. عبدالرحمن السليم، والشيخ علي ناصر، حتى أذكر أنه كان يزورنا بالشقة وكانت تربطني به علاقة قوية جدًا ونحسب أنه -إن شاء الله- على العقيدة وعلى المنهج الذي ارتضاه الله -سبحانه وتعالى- لنبيه وعليه الصحابة والتابعون، فرحمه الله رحمة واسعة.

همة عالية وأخلاق حسنة

● أما **أحمد محمد حسين الفيلكاوي (أحـد تـلاميـذه)** فقال عنه: رحم الله شيخنا الغالي وفقيدنا عيسى مال الله رحمة واسعة، ذا الأخلاق الحسنه والهمة العالية والقلب الطيب الحنون، أسأل الله أن تكون أعماله الصالحة في ميزان حسناته؛ حيث كـان أول مـن أسـس الـدعـوة السلفية في جزيرة فيلكا ونحن من تلاميذه الأوائل في الدعوة السلفية؛ حيث كانت همته عالية في حثنا على قيام الليل وصيام النوافل، ولا سيما يومي الاثنين والخميس، وتثقيفنا بالعلم والعمل في أمور ديننا ودنيانا وتعليمنا التجويد والعقيدة.

أول من دعا إلى السلفية في فيلكا

● وتحدث عنه **د. أحمد جاسم الراشد** (من دبي -جامعة الوصل- تخرج من الجامعة الإسـلامـيـة/المـديـنـة الـنـبـويـة)، فـقـال: في الحقيقة أنا لم أخالط الشيخ -رحمه الله- كثيرًا حياء وهيبة؛ فقد كان رجلًا ربعة، ذا

الشيخ جاسم العيناتي: كان لي معه سفرات وجلسات عديدة فلم أر منه إلا الخير والمحبة والتعاون والأخلاق الجميلة

الشيـخ عيـسى مـال اللـه فـرج: عـايشـتـه عـن قـرب ووجـدت منـه علـمـا طيـبـا وتـربـيـة وأخـلاقـا عـاليـة

طارق فرج: كان حريصًا على تعليم الشباب المنهج الصحيح فكان يجمعنا في بيته ويعلمنا ما كنا نجهله من أمور ديننا ودنيانا

عبدالرزاق الحجي: كان حريصا جدا على طلبته في المدرسة فكان يجمعهم للصلاة في مسجد المدرسة ويحاسب من لم يحضر للصلاة حرصًا منه عليهم

د. أحمد الراشد: كان رحمه الله صاحب حياء وهيبة وذا جمال ووقار وقد كان له أثر كبير على الشباب هو والشيخ عبدالسلام الفيلكاوي فجزاهم الله عنا خيرًا



لحية كثيفة غزيرة، وذا جمال ووقار، والذي أعرفه أن الشيخ عيسى هو أول من دعا إلى الله -تعالى- وفق النهج السلفي، وهو أول من أتى بالدعوة السلفية إلى جزيرتنا الحبيبة فيلكا، وهذا حد علمي ومعرفتي، وأول من تأثر به، وتعلم منه الأخ الشيخ د. عبدالسلام حسين الفيلكاوي، وهو من أخذ على عاتقه نشر الدعوة السلفية في الجزيرة مساندًا ومساعدا للشيخ عيسى في ذلك، وكانت الدروس في مسجد آل طاهر في فيلكا، وأنا وبعض الشباب تأثرنا بالشيخ عبدالسلام -حفظه الله- وجزاهم الله عنا خيرًا وتقبل الله منا ومنهم صالح العمل، وختم بخيرٍ آجالنا وذوينا ومن نحب.

خلوق محترم محب للخير

● كما ذكره **عادل إبراهيم بندر** (أحد تلاميذه) فقال: شيخنا الفاضل عيسى مال الله أبو عبدالله -رحمه الله تعالى-، كان رجلاً خلوقًا محترمًا محبًا للخير، تعلمنا على يديه سيرة سلفنا الصالح؛ لأنه كان أول شيخ سلفي في جزيرة فيلكا، وكان نعم الجار! ومن المواقف التي حدثت بيني وبينه أن أول عمرة لي -بعد توفيق الله- كانت معه، وهو من دعاني لذلك، وقد رافقت الشيخ أوقاتا كثيرة، فكنت أجلس معه في مكتبته وفي منزله لتلقي العلم، وكنت أذهب معه بعد صلاة الفجر لصيد الطيور وصيد السمك، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها، وأسأل الله أن يصبرنا ويصبر أهله.

تعليم الشباب المنهج الصحيح

● وعنه قال **طارق فرج** (أحد تلاميذه): لقد عرفت الشيخ عيسي مال الله -رحمه الله- وأنا في الخامسة عشر تقريبا من عمري، وكان من أوائل الدعاة في الدعوة السلفية، وكان حريصًا على تعليم الشباب المنهج الصحيح، فقد كان يجمعنا بعض الأحيان في بيته، ويعلمنا ماكنا نجهله من أمور الدين، وقد لقي كثيرا من الصعوبات في الدعوة تلك الفترة في أوائل الثمانينيات بحكم بداية الصحوة الإسلامية.

كان حريصا جدا على التزام الشباب

● أما **عبدالرزاق محمد أحمد الحجي** (أحد تلاميذه) فقال عنه: كانت بداية معرفتي بالشيخ الفاضل أبي عبدالله عيسى مال الله -رحمه الله- بجزيرة فيلكا وأنا في الصف الرابع الابتدائي، وكان يحث الطلبة على الصلاة، فقد كان يدخل الصفوف ويدعو لجمع الطلاب للصلاة في مسجد المدرسة، ويحرص في اليوم التالي على متابعة من لم يحضر للصلاة؛ حرصًا منه على تعليم الطلاب المحافظة والمواظبة على الصلاة والقيام بها على السنة، والحث عليها، وفي الثمانينيات انتشرت بعض العادات السيئة بين الشباب، وكان يقوم بدوره في مواجهة هذه الآفات المنتشرة بالنصح والإرشاد، وبفضل من الله ثم وبجهود الشيخ عيسى فقد أقلع معظم الشباب عن هذه العادات والتزموا الصلاة والأخلاق الطيبة الحميدة، فكان -رحمة الله عليه- يصاحبهم وينصحهم للطريق الصواب، الى أن عرفوا طريقهم المسجد للصلاة، وتغيرت أفكارهم وسلوكهم إلى طريق الخير والصواب؛ بفضل من الله ثم بجهود الشيخ عيسى -رحمه الله-. وأضاف الحجي، كان -رحمه الله- يناهض الكثير من البدع والخرافات والمعتقدات الخطأ الموروثة من الأجداد، التي كان تُتداول في الجزيرة، فقد جاهد -رحمه الله- لمحاربة هذه البدع والخرافات بنصح الناس وتوجيهم إلى طريق الصواب، وهذا من أصعب ما واجهه الشيخ من وجهة نظري، فقد تعرض للطرد من المساجد، والكلام الجارح، إلا أنه كان صابرا على ذلك، وبحمد من الله تحولت الناس عن هذه البدع والمعتقدات، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

د. سليمان معرفي: كان مثالا للسماحة والطبع الهادئ المبتسم وكان يحمل هم الدعوة السلفية ويواجه خصومها في فيلكا

الشيخ جاسم المسباح: تحمل الأذى وصبر في الدعوة إلى الله من بعض من آذوه بسبب دعوته ومنهجه السلفي فكان صابرًا محتسبًا

الفيلكاوي: كان قدوة في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله

أشاد الشيخ الدكتور عبدالسلام الفيلكاوي (أحد تلاميذ الشيخ عيسى مال الله) بشيخه، وأنه كان قدوة في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الدعوة، وقال: إن الشيخ عيسى -رحمه الله- قد تميز بالهمة العالية تميز الشيخ عيسى مال الله الفيلكاوي -رحمه الله- بالهمة العالية، والبذل الكبير، والسعي الحثيث، والسير الدؤوب من غير ملل ولا كلل ولا تأخر أو توانٍ أو كسل، مع الثبات على الحق ورسوخ فيه، والعزم والمواصلة في تبليغ الدعوة إلى الخلق بالرفق والنصح الإرشاد، وكان -رحمه الله- مثالا يحتذى به في الدفاع عن الدعوة السلفية المباركة ونصرتها بما أوتي من جهد واستطاعة، حتى بات لنا قدوة في التضحية والصبر لأجل تبليغ الرسالة، ونصح الخلق بالتقرب إلى الله بما يحبه ويرضاه من الأقوال والأفعال.

مواجهة الابتلاءات بعزم

● **وأضاف الفيلكاوي**، وكلما اشتدت المصائب وتنوعت الابتلاءات، ازداد رسوخا في الدعوة إلى الله -عز وجل- كأن بين عينيه ما رواه ابن حبان في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال: يا رسولَ الله، مَن أشدُّ النّاسِ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ ثمّ الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى العبدُ على حسَبِ دِينِه، فما يبرَحُ البلاءُ بالعبدِ حتّى يدَعَه يمشي على الأرضِ وما عليه خطيئةٌ»، ولقد سخر قوته وماله وحياته وبيته وأهله لخدمة هذه الدعوة المباركة حتى نالت دعوته الصغير والكبير والشباب والكبار، ولم يألُ جهدا في تقديم النصح والمعروف لهم، ويحثهم على التمسك بمنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سلك سبيلهم.

أهم السمات والخصال

● وعن أهم السمات والخصال التي كان يتحلى بها **قال الفيلكاوي**: كان يتميز -رحمه الله- بخصال حميدة وسمات بارزة، ويتحلى بالأخلاق الكريمة، والسجايا الجليلة، والصفات العظيمة، ومن ذلك:

١- تعظيم الاتباع: وهذا الأمر ظاهر عليه في أقواله وأفعاله وهيئته وهديه وعبادته فكان -رحمه الله- يعظم اتباع السنة في نفسه، وفيمن حوله وممن يحيط به من طلابه، يحثهم ويحضهم على اتباع هدي النبي -عليه الصلاة والسلام- والعمل بسنته، ولقد برزت هذه الخصلة الجليلة لكل من عرفه وصاحبه، ولهذا تميزت دعوته عمن كان يدعو في وقته في جزيرة فيلكا، ولقد كان له دور كبير في التحذير من البدع السائدة في المجتمع، كالذكر والدعاء الجماعي بعد الصلوات المفروضة، وما يحدث في المقابر عند دفن الميت، وكذلك ما يسمى بالزار والطقوس المبتدعة وبيان أن المداومة على القنوت في صلاة الفجر ليس من السنة.

٢- الصبر: فقد لاقى من الأذى والتطاول والافتراء والتعدي والقيل والقال من بعض الناس عليه وعلى دعوته، وذلك من صنفين من الناس، الصنف الأول: بعض العامة الذين اتخذوا عنوان فهمهم للدين ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾، والصنف الثاني: من يدعو إلى الحزبية المقيتة، ويرى الدين مختزلا في جماعته فقط، فلا إسلام إلا إسلامهم، ولا تدين إلا طريقتهم، لكنه صبر وتحمل وثبت على دعوته حتى توفاه الله -عز وجل-، وثبت الله -جل وعلا- أحبابه و أصحابه من بعده.

٣- الحلم: وهذه الصفة جعلته يستمر ولا يتوقف عن الدعوة مع ما كان يلاقي من تحديات ومواجهات ومصاعب في حياته الدعوية، إلا أنه حليم لا يصدر منه رد فعل ولا استعجال في اتخاذ القرارات، ولا يغلب العواطف في معالجة الأمور؛ فكان يحلم على من يغضب، ويتأنى مع من يستعجل.

٤- العلم: وكان الشيخ عيسى ذا همة عالية في نيله، والاجتهاد الكبير في تحصيله لنفسه أولا، وثانيا في بذله وحث الآخرين على طلبه، ومن ينظر إلى السلم التعليمي له و يقف على الشهادات الدراسية نالها، يظهر له جليا الهمة العالية الرفيعة له في هذا الميدان، ولسان حاله متمثلا بقول المتنبي:

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

٥- عبادته: ظهرت عنايته في الشعائر الدينية التعبدية والمواظبة عليها، وحث الآخرين على القيام بها، والتعاون مع الطلاب بالاستمرار عليها دون تفريط أو إهمال، ولقد كان يعين طلابه في المحافظة على صلوات الجماعة ولا سيما صلاة الفجر، وكان يعتكف مع الطلاب في رمضان، ويجلس كثيرا لحفظ القرآن، ولا تمضي عليه فترة من الزمان إلا ويذهب إلى العمرة، وقد يكون في العام الواحد أكثر من مرة، ويحافظ على التعبد في الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس، عملا بالحديث الذي رواه الترمذي عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من صلى الفجرَ في جماعة ثم قعدَ يذكُرُ اللهَ حتى تطلُعُ الشمسُ ثم صلى ركعتين كانت له كأجرِ حَجّة وعمرة. قال: قال رسولُ الله -ﷺ-: تامّة، تامّة، تامّة» صححه الألباني، ولقد كان حريصًا ومواظبًا على هذه العبادة إلى يوم وفاته، فقد كانت آخر عبادة فعلها، ورجع إلى بيته وتوفاه الله -جل وعلا- وهو نائم.

٦. الشجاعة: وكان من الصفات الحميدة التي تحلى بها -رحمه الله- الشجاعة، فقد تميز بها في حياته الدعوية عموما، وعند التحاقه بالجيش الكويتي الموجود في قاعدة الملك خالد في حفر الباطن(بالمملكة العربية السعودية) خصوصا، إبان الاحتلال الغاشم على بلدنا الكويت، وقد شارك الشيخ عيسى مال الله -رحمه الله- في حرب التحرير، ودخل الكويت مع جيش التحالف.

﴿هل من شركائكم﴾



د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- لا شك أن أعظم ما يمكن أن يحققه العبد هو أن يوحد الله -عز وجل-، ولا يشرك به شيئا، فهو حق الله على العباد، ولتحقيق هذه الغاية، أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، ووعد الموحدين بالنجاة، وتوعد المشركين بالهلاك، فالمرء لا زال يرجو النجاة ما دام لم يقع في الشرك.

- أراك دائما تشدد على ضرورة التوحيد، والتحذير من الشرك.

- بالطبع ببساطة من حقق التوحيد كما يريد ربنا ويرضى، نجا يوم القيامة ومن وقع في الشرك، هلك يوم القيامة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨).

ولذلك جاءت آيات التوحيد محكمة واضحة بينة، لا لبس فيها، تناقش المشركين أحيانا، وتتحداهم أحيانا أخرى، من هذه الآيات قوله -تعالى-:

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣٤) قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (يونس: ٣١-٣٦).

حوار فيه خطاب للعقول المنصفة والفطر السليمة، لا يملك العاقل الذي يريد الحق، وتجرد عن الكبر والعناد والجحود، إلا أن يقول: «لا إله إلا الله» موحدا، وهكذا فعل مشركو مكة، على مدى سنوات بعثة النبي -ﷺ- حتى آخر حياته فيهم -ﷺ-.

- صاحبي ينتقد شدتي في موضوع العقيدة، يراني أنكر كل ما يخالف العقيدة، في المقبرة في الأسواق، في رحلاتنا الخارجية، عند الأضرحة والمزارات، وعند مشاهدة ما يفعله العوام في الأماكن التي سموها بغير حق، «الحرم»، وما هي إلا أضرحة يشركون بالله عندها!

- في هذه الآيات يتحدى الله -عز وجل- كل مشرك، في أن يثبت أن أحدا غير الله يرزقه، أو أن أحدا غير الله يحيي ويميت ثم يبعث الموتى، أو أن أحدا -سواء كان صنما أم رسولا أم صالحا متوفى- يملك الضر والنفع، وبالطبع نهاية هذا التحدي عجز المشركون والجاحدون، عند الإجابة، فلا يكون إصرارهم على الكفر إلا نتيجة عناد وجحود، يستحقون عليه العذاب في الدنيا والآخرة، وتعال نقرأ تفسير هذه الآيات لنزداد علما وهداية.

قوله -تعالى-: ﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض﴾، أي : من السماء بالمطر، ومن الأرض بالنبات، ﴿أمن يملك السمع والأبصار﴾ أي: من إعطائكم السمع والأبصار، ﴿ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ يخرج الحي من النطفة والنطفة من الحي، ﴿ومن يدبر الأمر﴾ أي: يقضي الأمر، ﴿فسيقولون الله﴾ هو الذي يفعل هذه الأشياء، ﴿فقل أفلا تتقون﴾ أفلا تخافون عقابه في شرككم؟ وقيل: أفلا تتقون الشرك مع هذا الإقرار؟

قوله: ﴿قل هل من شركائكم﴾ أوثانكم، ﴿من يبدأ الخلق﴾ ينشئ الخلق من غير أصل ولا مثال، ﴿ثم يعيده﴾ ثم يحييه من بعد الموت كهيئته، فإن أجابوك وإلا ف﴿قل﴾ أنت: ﴿الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾ أي: تصرفون عن قصد السبيل.

﴿قل هل من شركائكم من يهدي﴾ يرشد، ﴿إلى الحق﴾ فإذا قالوا: لا- ولابد لهم من ذلك - ﴿قل الله يهدي للحق﴾ أي إلى الحق.

﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي﴾ معنى الآية: الله الذي يهدي إلى الحق أحق بالاتباع أم الصنم الذي لا يهتدي إلا أن يهدى؟

فإن قيل: كيف قال: «إلا أن يهدى»، والصنم لا يتصور أن يهتدي ولا أن يهدى؟

قيل: معنى الهداية في حق الأصنام الانتقال، أي: أنها لا تنتقل من مكان إلى مكان إلا أن تحمل وتنقل، يتبين به عجز الأصنام.

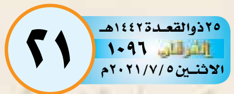
وجواب آخر وهو: أن ذكر الهداية على وجه المجاز، وذلك أن المشركين لما اتخذوا الأصنام آلهة وأنزلوها منزلة من يسمع ويعقل عبر عنها بما يعبر عمن يعلم ويعقل، ووصفت بصفة من يعقل.

﴿فما لكم كيف تحكمون﴾ كيف تقضون حين زعمتم أن لله شريكا؟

وإنما أخبر الله عنهم بأنهم سيعترفون بأن الرازق والخالق والمدبر هو الله؛ لأنهم لم يكونوا يعتقدون غير ذلك كما تكرر الإخبار بذلك عنهم في آيات كثيرة من القرآن، وفيه تحد لهم فإنهم لو استطاعوا لأنكروا أن يكون ما نسب إليهم صحيحا، ولكن خوفهم عار الكذب صرفهم عن ذلك فلذلك قامت عليهم الحجة بقوله: فقل أفلا تتقون.

المراد بمساق هذا الكلام الرد على المشركين وتقرير الحجة عليهم، فمن اعترف منهم فالحجة ظاهرة عليهم، ومن لم يعترف فإنما هو مكابر جاحد معاند يستحق العذاب.

(*) أستاذ في جامعة الكويت





خطبة الحرم المكي

الشريعة قامت على السماحة واليسر وجمعت بين جمال الظاهر والباطن

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٥ من ذي القعدة ١٤٤٢هـ، الموافق ٢٠٢١/٦/٢٥م، للشيخ فيصل غزاوي مبينة أن معرفة الرب -سبحانه وتعالى- من خلال خلقه للكون وإبداعه -سبحانه- له، فأتم الخلق معرفة بكماله وجلاله وجماله، ويكفي في جماله أنّ كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والآخرة من آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال وأشرقت الظلمات لنور وجهه؟!

ثم بين الشيخ غزاوي أن من أسماء الله الحسنى (الجميل)، فهو جميل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، كما أنه يُعبد بالجمال الذي يحبه، بأن يتجمل الناس به ويتزينوا عبادةً لله ربهم، وعمارة للأرض أيام حياتهم، ومما يَحسُن بيانه أن قوله -ﷺ- عن ربنا ذي الجلال والإكرام يحب الجمال ينتظم دين الله كله، فتتناول محبته -سبحانه- للجمال أن يُجمّل المرء قلبه وقوله وجوارحه وأعماله، فيحب من عبده أن يُجمّل لسانه بالذكر وأطيب الكلام وأحسن الحديث، ويُجمّل قلبه بالإخلاص والمحبة والإنابة والتوكل، وغيرها من العبادات التي تُزكي القلب، كما يُجمّله بإبعاده عن أمراضه من ضغينة وحسد وغش وخيانة وعُجب وغرور وغير ذلك؛ فهي تتنافى مع ما ينبغي أن يكون عليه القلب من جمال وبهاء.

جمال الجوارح بالطاعات والسيرة بالأخلاق

وأضاف الشيخ غزاوي، أن على المرء أن يُجمّل جوارحه بالطاعات والأعمال الصالحات، ويُجمّل سيرته وسلوكه بالأخلاق الفاضلة والآداب الكريمة، ويُجمّل بدنه وهيئته بإظهار نِعَم الله عليه في لباسه وتطهيره له من الأنجاس والأحداث والأوساخ، والحرص على نظافة جسده وطيب ريحه بالاغتسال والتطيب وإزالة الأدناس والأقذار والروائح الكريهة، وتعاهد سنن الفطرة من الختان وتقليم الأظفار، ونتف الإبط وحلق العانة، وقص الشارب مع الاقتصار في الزينة على ما أباح الله منها، وعدم التشبه بأعداء الله مما هو من خصائصهم في لباسهم وهيئاتهم.

الحذر من الإسراف والمخيلة

ثم أكد إمام الحرم المكي أنه يجب الحذر عند التزين والتجمل من الإسراف والمخيلة، وتجاوز التجمل المحمود المشروع إلى المذموم الممنوع؛ بحيث يرى القبيح حسنًا وتغيير خلق الله زينة وجمالا، فلا عَجَب عندئذ أن يصبح في نظره إظهار مفاتن الجسد والتبرج والسفور وترك العفة عند المرأة، والتخنث والميوعة عند الرجل من مظاهر الجمال والمحاسن، وهذا انتكاسٌ في الفطرة، وانحراف في السلوك، وفساد في الذوق، ونبذ لتعاليم الإسلام. فالتدين بالإسلام هو تمثل قيم الجمال، والتزين بأنوارها في السلوك والوجدان، ومتى أسلم المرء جَمُلَ حاله، وازدانت فِعاله، وحسنُت خِصاله.

عناية الإسلام بتجميل الباطن

وبين فضيلته أن الإسلام اعتنى بتجميل الباطن وتزيينه، حتى إذا أخذت الروح جمالها، سرى ذلك بالضرورة إلى ظاهر العبد فكساه، وزيّنه بمحاسن الإسلام الظاهرة في تشريعاته وأحكامه المحققة للسعادة والفلاح في الدارين، يقول -ﷺ-: «ألا وإنّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

صور جمال التدين في الإسلام

واستعرض الشيخ غزاوي صور الجمال لممارسة التدين في الإسلام فقال: إننا نلتمس محاسن التعبد لله، ونعجز عن تعدادها، فكل طاعة نتقرب بها إلى الله فهي حُسن وجمال يحبه الله -جل في علاه-، وأعظم ذلك جمالا في العبد وحسنا المحافظة على مباني الإسلام.

جمال الصلاة

فالصلاة جمال ونقاء وصفاء، فهي الصلة بين العبد وبين ربه ومناجاة لخالقه، وإذا أقبل عليها بقلب خاشع أحسّ بالسكينة والطمأنينة

دين الله الذي شرعه لعباده جميل وموافق للفطرة، ومبني على القيم النبيلة والمبادئ الجليلة

الإسلام يدعو إلى الجمال الحسي والجمال المعنوي ويهتم بنظافة المظهر وطهارة المخبر

والراحة، وهي سلوته عند النوائب، والصلاة نور، نور يُزيل ظلام الزيغ والباطل؛ ونور إذ تكسو صاحبها جمالا وبهاءً، وتُهذب روحه وتُنير قلبه، وهي ماحية لخطايا العبد ومُذهبة لذنوبه، كما أنها تُربي في النفس دوام مراقبة الله -تعالى- وخشيته واستشعار محاسبته.

جمال الزكاة

والزكاة جمال، ففيها تطهير للنفس من الشح والبخل، وتعويد على الكرم والبذل الذي هو سبب لانشراح الصدر، وفيها تحقيق معنى التكافل الاجتماعي.

جمال الصيام

والصيام جمال، فهو مدرسة تُربّي الروح وتُقوّي الإرادة، وبه تصفو النفوس من أكدارها، والأبدان من أدرانها، وفيه شعور بحاجة الجائعين والمحرومين.

جمال الحج

والحج إلى بيت الله الحرام جمال، فهو يُنقّي العبد من الخطايا والذنوب، ويستهدف سمو الأخلاق وتهذيب النفوس من المثالب والعيوب، وترويضها على مقاومة شهواتها، واتصالها بالله خالقها، ويدعو إلى اجتماع المسلمين وترابطهم وتقوية أواصر الأخوة بينهم.

الإسلام دين كله حُسن

وأضاف، ما أجمل دين الإسلام! فقد أمر بكل حُسن، ودعا إلى كل خير وفضيلة، ونهى عن كل سوء، وحذر من كل شر ورذيلة، وأمر بسائر الآداب ومحاسن الأخلاق مثل الصدق والحلم والأناة، والتواضع والحياء، والوفاء بالوعد وحفظ السر، والرحمة والعدل والشجاعة والصبر، والألفة القناعة والعفة، والإحسان والسماحة والأمانة، والشكر على المعروف، وكظم الغيظ، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والإحسان إلى الجار، وحفظ مال اليتيم ورعايته، ورحمة الصغير واحترام الكبير، والرفق بالخدم والحيوانات، وإماطة الأذى عن الطريق، والكلمة الطيبة والعفو والصفح عند المقدرة، والنصيحة وإغاثة الملهوف وقضاء حوائج المسلمين وإدخال السرور عليهم، وإنظار المعسر، والإيثار والمواساة، والتبسم، وعيادة المريض، ونصرة المظلوم، والهدية، وإكرام الضيف، ومعاشرة الزوجة بالمعروف، وإفشاء السلام، وغيرها من الآداب والأخلاق التي تُضفي جمالًا وبهاءً على من تحلى بها.

استثارة معاني الجمال

ثم بين الشيخ غزاوي أن مقابل ها الجمال ارتكاب المعاصي والآثام، فهي تقبح المرء وتشينه وتفقده حسنه وجماله، وإذا وقع المسلم في مُحَرّم ولو كان من الكبائر فلا يُتخلى عنه، بل يُعان بدعاء الله له بالتوبة، ونصحه، واستثارة معاني الجمال والحُسن في قلبه بما هو عليه من الإيمان ومحبة دينه، فلعله يتذكر ويُفيق من غفلته، ويعود إلى رشده.

الإحسان في كل حال

ومن جمال هذا الدين وسمو تعاليمه الإحسان في كل حال كما قال -ﷺ-: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء» الحديث. وقال -ﷺ-: «من رحم ولو ذبحة عصفور رحمه الله يوم القيامة». فالرفق والرحمة وإحسان الذبحة من المحاسن والجمال الأخلاقي.

الجمال الحسي والمعنوي

ما أعظم فضائل هذا الدين! فهو يدعو إلى الجمال الحسي والجمال المعنوي، ويهتم بنظافة المظهر وطهارة المخبر، والجمال مطلوب في كل شيء، في أخذك وعطائك، وبذلك وسخائك، وصبرك وهجرك. قال -تعالى-: ﴿فاصبر صبرا جميلا﴾ فهو صبر بلا شكوى، فيتحلى المرء بأجمل معاني الصبر، وكذلك الهجر، قال -تعالى-: ﴿واهجرهم هجرا جميلا﴾ فهو هجر بلا أذى يتحقق من ورائه النفع والإصلاح.

سراحًا جميلا

وفي الطلاق قال -تعالى-: ﴿وسرحوهن سراحا جميلا﴾ فهو تخلية بالمعروف، وسراحٌ فيه جمال وإحسان، لا يشوبه مخاصمة ولا مشاتمة ولا جرح للمشاعر، وهذا المعنى ينتظم أيّ فَض لشراكة أو إنهاء لتعامل، فينبغي أن يكون فيه من الجمال وطيب النفس ولا يؤدي إلى الخصومة والقطيعة والجفاء.

الصفح الجميل

وكذا في العفو والصفح قال -تعالى-: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ فهو صفح بلا عتاب، صفح فيه من الحُسن والجمال ولين الكلام ما يكون أدعى للمحبة والوئام.

للإيمان مذاق وحلاوة

كذلك فإنّ الإيمان له مذاق، وله حلاوة، وله جمال، وله نضارة في الوجه وانشراح في الصدر، وأثرٌ في سلوك العبد. حتى إنه ليستشعر معاني الحُسن والبهاء في روحه وعقله وفكره وخلقه، وفي حركاته وسكناته، وحتى علاقاته فهي مبنية على الجمال، كما جاء عنه -ﷺ- أنه قال: «من سرّه أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله».

دين موافق للفطرة

إن دين الله الذي شرعه لعباده جميل موافق للفطرة، ومبنيٌ على القيم النبيلة، والمبادئ الجليلة، وتشريعاته قائمة على السماحة واليسر، وقد جمعت بين جمال الظاهر وجمال الباطن، ولا ينفر من تشريعاته ويعاديها إلا من كان ظالمًا حاسدا، أو جاهلًا غافلا، غابت عنه حقيقة التدين ومناقبه، وخفيت عليه محاسنه، ولم يعرف قيمته وقدره ومكانته، وحلاوته وطلاوته، نتيجة فهم خطأ، وتصور مغلوط، قد يكون بسبب وقوع بعض المسلمين -هداهم الله- في أخطاء ومخالفات ليست من الدين في شيء، فلا يؤاخَذُ الإسلام بجريرة من اختل عندهم التوازن في تدينهم فهمًا وتطبيقا، ولا يُحمّل ذنب من جاوز الحد إفراطا أو تفريطا. ولا ينبغي أن تُعمينا عن محاسن الدين وكماله غلطات الغالي بتجاوز وغلو، أو الجافي بتقصير وإضاعة؛ فإن ذلكم لا يمثل الإسلام، ولا يشوّه حسن بهائه، ولا يطمس حقيقة جماله.

أهمية العلم الشرعي في الوقاية من الفتن

سئل العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- عن أهمية العلم الشرعي في الخروج من الفتن، سواء كانت فتنا عقدية أم في العبادات أم في غيرها فقال: لا شكَّ أنَّ العلم الشرعي الذي جاء به رسول الله -ﷺ- هو المخرج من الفتن، فإذا جاءت الفتن والفتن لابد أن تأتي سُنَّةُ الله -جل وعلا- في خلقه ليبتليهم ويمتحنهم فلا مخرج من الفتن إلا بالعلم الشرعي، قال -ﷺ-: « إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي » ولن نتمسك بكتاب الله وسُنَّة رسول الله -ﷺ- حقيقةً إلا إذا سعينا لتعلُّمها والتَّفقه فيها وتلقيها عن أهلها، أما وجود الكتاب والسُّنَّة في الرفوف ووجود الكتاب والسنة في المكتبات الضخمة هذا لا يكفي، هذا مثل السلاح الذي لا يُستعمل ولا يُحمل، هذا لا يُفيد شيئاً، فقد هلك بنو إسرائيل وعندهم التَّوراة، وعندهم العلم، لكنهم لم يعملوا به ولم يحملوه حقَّ حمله؛ فهلكوا وفيهم العلماء وفيهم الأحبار ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣).

فلا مخرج من هذه الفتن إلا بتعلم العلم النَّافع الذي به تعرف الحقَّ من الباطل تعرف الهدى من الضلال وتعرف الصحيح من السقيم، نورٌ من الله عزَّ وجل ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥).

جاءنا هذا على يد نبينا محمد -ﷺ- وقال -ﷺ-: « فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنَّواجذ وإياكم ومُحدثات الأمور فإنَّ كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ». فلا شك أنه يحدث الشرك والكفر والإلحاد في العقيدة، ولا شك انه تحدث البدع والمحدثات والضلالات، ولاشك أنه يظهر دُعاة الضلال ودُعاة السوء، كل هذا يحدث، ولكن المخرج من هذا بكتاب الله وسُنة رسول الله -ﷺ- بتعلمهما والعمل بهما والرجوع إليهما ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾(النساء: ٥٩).

أما أنَّ الإنسان ينعزل إذا جاءت الفتن ويبقى في بيته هذا فيه تفصيل، الإنسان الذي لا يستطيع مقاومة الفتن ولا يستطيع أن يتعلم العلم النَّافع، ولا يستطيع أن يرد الشبهات، ويُقارع أهل الضلال، هذا يبقى في بيته فيسلم، أما الإنسان الذي يستطيع أن يتعلم ويستطيع أن يتكلم بالحق ويدل على الصراط المستقيم، ويرد على أهل الضلال ويُلجم أهل الشر والمنافقين، فهذا يجب عليه أن يخرج من بيته وأن يُجاهد في سبيل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣).

الكفَّار يُجاهدون بالسلاح، والمنافقون يُجاهدون بالحُجَّة وباللسان وبالكتاب والسُّنة، وتُردُّ شُبهاتهم وتُفضحُ أباطيلهم، ولو أنَّ العلماء سكتوا وجلسوا في بيوتهم لتمادى أهل الضلال في ضلالهم وأهل الطغيان في طُغيانهم، ولسنحت الفرصة لشياطين الإنس والجنِّ أن يُضلوا النَّاس عن الصراط المستقيم؛ فلابد من مقارعتهم ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٢).



تحقيق ودراسة ميدانية

دراسة ميدانية لعينة من ٣٠٠ مشارك ومشاركة

٧٧٪ من عينة الدراسة أكدوا أن الفكر النسوي ليس في صالح المرأة

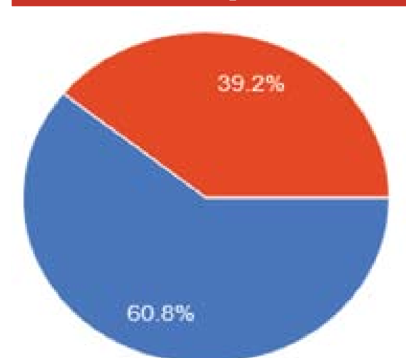
إعداد: القسم العلمي بالفرقان

تواجه الأسرة والمرأة في الدول الإسلامية نمطًا جديدًا من الدعوات التحررية التي تخالف أحكام الشريعة الإسلامية وقيم المجتمع وثوابته، وذلك من خلال فكر غريب عن مجتمعاتنا، انتشر ووجد صدى وتأييدا من بعض الفئات التي تسعى إلى تغريب المرأة، والخروج عن كل القيم والأخلاق والمبادئ الشرعية، والأعراف السليمة، وذلك من أجل إضعاف كيان الأسرة وهدم روابطها، من هنا قامت مجلة الفرقان بعمل هذا التحقق وهذه الدراسة الميدانية للوقوف على أبعاد هذا الفكر ومدى وعي المرأة المسلمة بخطورته وأهدافه.

منهجية الدراسة

- قامت المجلة -ومن خلال الباحثين المختصين- بتصميم استبانة مكونة من أسئلة علمية متعددة، تناقش من خلالها أبعاد هذه القضية، وأسبابها وأهدافها، ومدى الوعي المجتمعي بخطورتها.
- روجعت الاستبانة ودققت من خلال ثلاث جهات مختصة في الكويت ومصر والأردن.
- نشرت الاستبانة على مواقع التواصل الاجتماعي تويتر وفيس بوك والواتسآب.
- بلغت عينة الدراسة ٣٠١ من المشاركين من بلدان مختلفة، وشرائح عمرية وتعلمية مختلفة.
- حُللت النتائج ودرست وعلق عليها.
- والمرحلة الأخيرة أخذت آراء عدد من العلماء والمختصين من داخل الكويت وخارجها حول القضية والنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الجنس



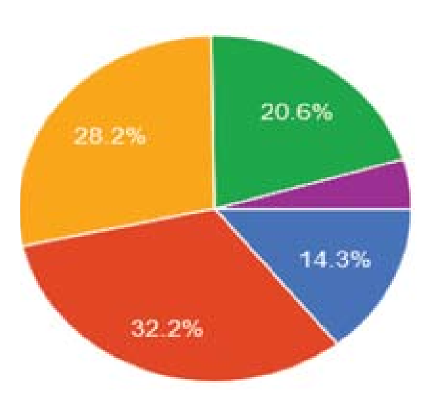
نلاحظ أعداد الذكور أكثر قليلا من أعداد الإناث؛ حيث بلغت أعداد الذكور ٦٠,٨٪ والإناث ٣٩,٢٪.

المشاركون



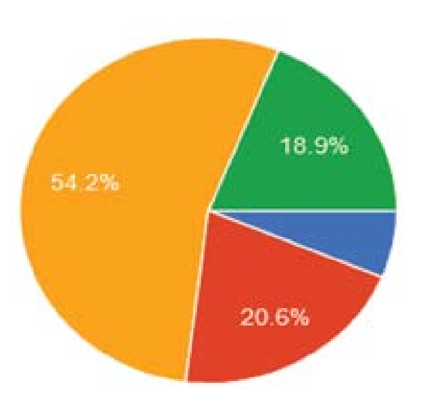
تساوت نسبة المشاركين من داخل الكويت وخارجها من خلال عينة الدراسة، فمن داخل الكويت ٥٢,٢٪، ومن خارج الكويت ٤٧,٨٪.

الشريحة العمرية



الشريحة العمرية الأكبر من فئة (٣٠-٤٠) عاما بلغت ٣٢,٢٪، ثم الفئة من (٤٠-٥٠) عاما بلغت ٢٨,٢٪، ثم من (٥٠-٦٠)، وبلغت ٢٠,٦٪ .

المؤهل الدراسي



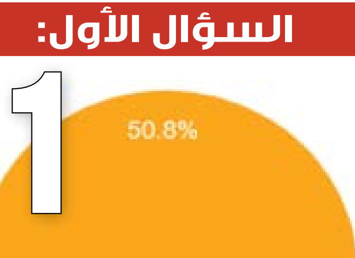
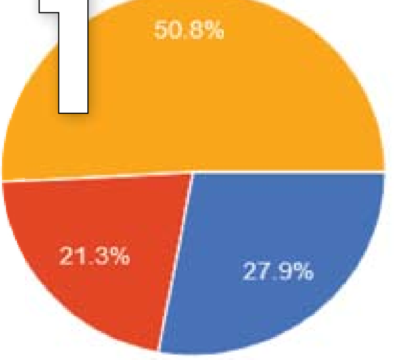
من نتائج الدراسة نجد أن فئة (الجامعيين) هم الفئة الأكثر مشاركة؛ حيث بلغت ٦٤,٢٪، ثم (الثانوية) وبلغت ٢٠,٦٪، ثم الماجستير أو أعلى وبلغت ١٨,٩٪.

المشاركون في الدراسة

شارك في إخراج هذه الدراسة قرابة ١٥ شخصية من المختصين والدكاترة من داخل الكويت وخارجها، والمجلة تتقدم لهم بالشكر الجزيل ولكل من شارك برأي أو مشورة أو جهد سائلين الله أن يتقبل منا ومنهم.

تحليل أسئلة الاستبانة

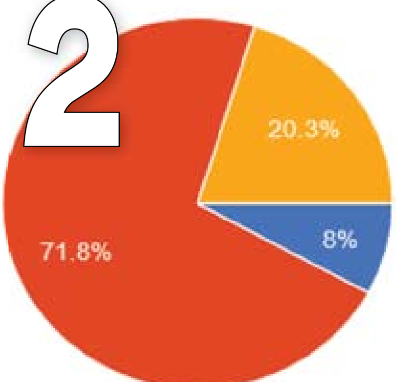
السؤال الأول:

1 - في مجتمعاتنا هل تعتقد أن المرأة مطلعة علي حقوقها الشرعية؟

يبدو أن العينة متوجهة إلى أن غالب النساء لديهن إلمام واطلاع على حقوقهن الشرعية بدليل أن 50.8٪ اختاروا (إلى حد ما) على السؤال في حين أن 27.9٪ اختاروا (نعم) وفقط 21.3٪ اختاروا (لا).

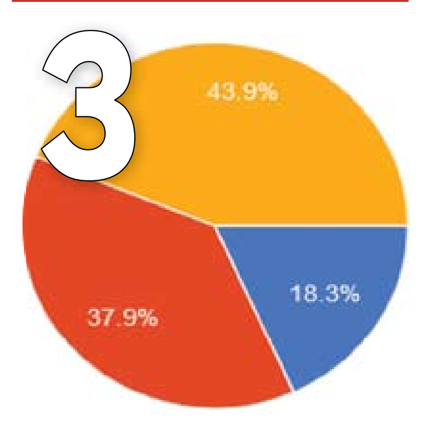
السؤال الثاني:



2 - هل هناك توافق بين ما تدعو إليه الشريعة من حقوق للمرأة وبين ما تدعيه الجمعيات النسوية؟

رفض 71.8 من العينة وجود توافق بين ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية من حقوق للمرأة، وبين ما تدعيه الجمعيات النسوية، في حين أن 20.3٪ اختاروا (إلى حد ما) و8٪ قالوا: إن هناك توافقا.

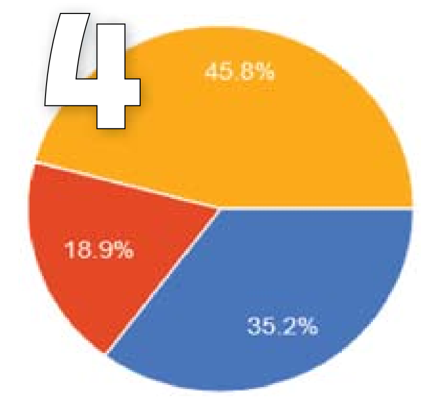
السؤال الثالث:



3 - في ظنك هل المرأة مدركة لأهمية مكانتها ووظيفتها ودورها في البيت والأسرة؟

تقريبا 48.9٪ من العينة شككت في إدراك المرأة لأهمية مكانتها ووظيفتها ودورها في البيت والأسرة، في حين أن 37.9٪ من العينة أكدوا أن المرأة غير مدركة لهذه الأهمية، وبقيت نسبة بسيطة قالت بأن المرأة مدركة لأهميتها، وقد بلغت 18.3٪.

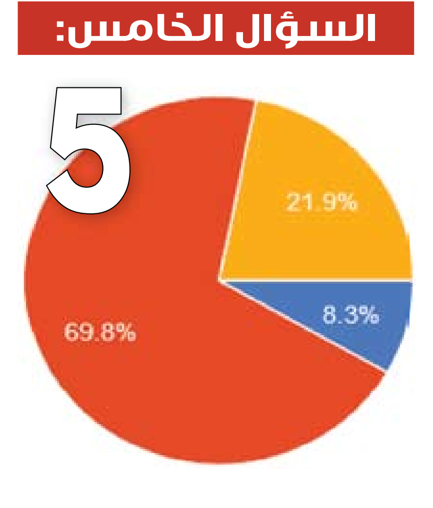
السؤال الرابع:



4 - برأيك هل تعرف المرأة حقيقة وجود الرجل (أبا، أخا، زوجا، أو..) أنه لحمايتها وحماية حقوقها المادية والمعنوية؟

شكك 45.8٪ من العينة في أن المرأة تعرف حقيقة وجود الرجل لحمايتها وحماية حقوقها، في حين أكد 35.2٪ من العينة أن المرأة تعرف هذه الحقيقة في أهمية وجود الرجل لحمايتها وحماية حقوقها، وخالف 18.9٪ من العينة ذلك.

السؤال الخامس:



5 - هل المرأة تدرك وتعي مهمة الجمعيات النسوية وأسلوب تأسيسها؟

69.8٪ من العينة أكدت أن المرأة لا تدرك دور الجمعيات النسوية وأسلوب تأسيسها، ومن ثم يحدث نوعا من التخوف من انسياق المرأة خلف هذه الجمعيات، وقالت 21.9٪ من العينة بأنها تدرك ذلك إلى حد ما، أما النسبة 8.3٪ من العينة قالت إنها تدرك ذلك.

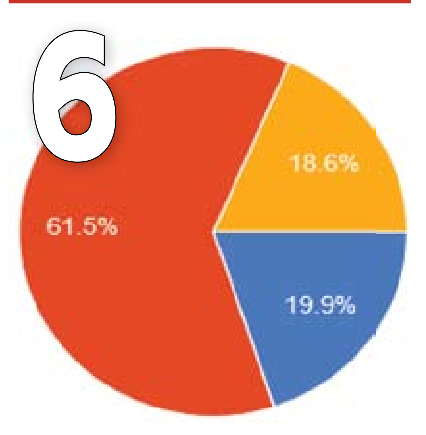


في الممارسات الخطأ للجمعيات النسوية بينت الغالبية العظمى ٦١٫٥٪ من العينة أنها لا تدرك أثرها وخطورتها على المجتمعات المسلمة المحافظة

أكدت ٦٣٫٥٪ من العينة أن المرأة لا تعرف أن المساواة في الميراث هو نقص في حقها

٦٩٫٨٪ من العينة أكدت أن المرأة لا تدرك دور الجمعيات النسوية وأسلوب تأسيسها، ومن ثم هذا يحدث نوعا من التخوف من انسياق المرأة خلف هذه الجمعيات

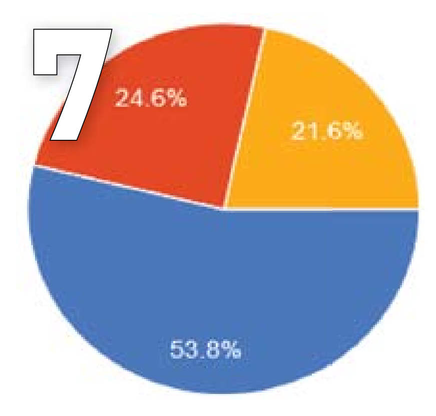
السؤال السادس:



6 - هل تدرك المرأة أن الجمعيات النسوية تحمل أفكارا تؤثر في أسلوب تفكيرها وتغير من حياتها؟

وفي الممارسات الخطأ للجمعيات النسوية بينت الغالبية العظمى 61.5% من العينة أنها لا تدرك أثرها وخطورتها على المجتمعات المسلمة المحافظة، في حين قالت 19.9٪ من العينة أنها تدرك أثر الجمعيات النسوية عليها أما 18.6٪ فقالت: إنها لا تدرك ذلك إلى حد ما.

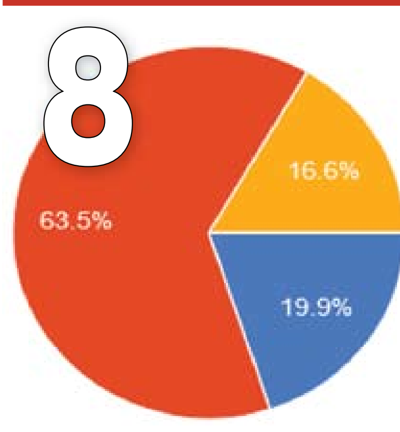
السؤال السابع:



7 - هل هناك ارتباط بين زيادة العنف ضد المرأة وظهور الدعوات النسوية؟

وقد ربطت العينة بوضوح بين العنف ضد المرأة وظهور الدعوات النسوية من خلال 53.8٪ من العينة قالت نعم، في حين أن 24.6٪ من العينة رفضت هذا الربط، وشكك 21.6٪ هذا النوع من الارتباط بينهما.

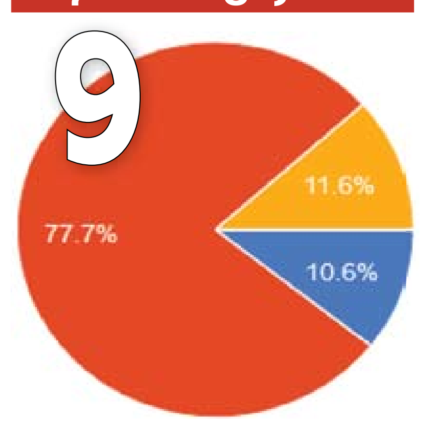
السؤال الثامن:



8 - هل تعرف المرأة أن المساواة في الميراث هو نقص في حقها الذي قد يكون أحيانا أكثر من الرجل في بعض الأحيان من خلال تطبيق أحكام الشريعة؟

أكدت 63.5٪ من العينة أن المرأة لا تعرف أن المساواة في الميراث هو نقص في حقها، وقد يكون أكثر من الرجل في حين أن 19.9 قالت بأنها تعرف ذلك، أما الشريحة الأقل وهي 16.6٪ فقالت إلى حد ما.

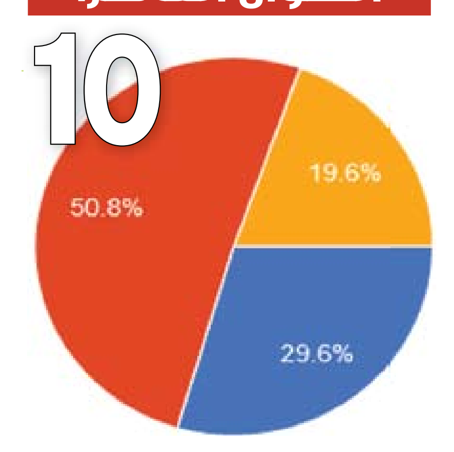
السؤال التاسع:



9 - برأيك، هل حجم الدعاية النسوية، والدفاع عن حقوق المرأة هو في كل الأحوال لصالح المرأة؟

أكد 77.7٪ من العينة أن الدعاية النسوية والدفاع عن المرأة ليس في كل الأحوال لصالح المرأة، في حين أكد 11.6٪ من العينة أنه في صالحها إلى حد ما، أما 10.6٪ من العينة فقد قالوا إنه في صالحها.

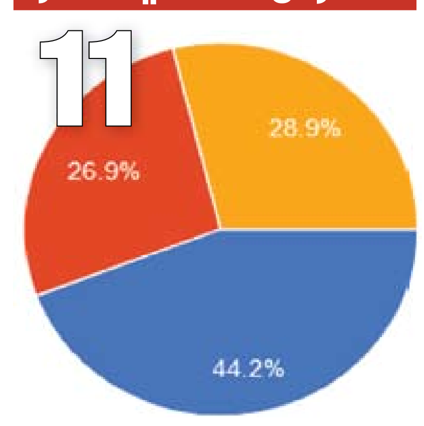
السؤال العاشر:



10 - هل تعلم المرأة -بحسب رأيك- أن الفكر النسوي ينقل رعايتها من الأسرة إلى خارجها؟

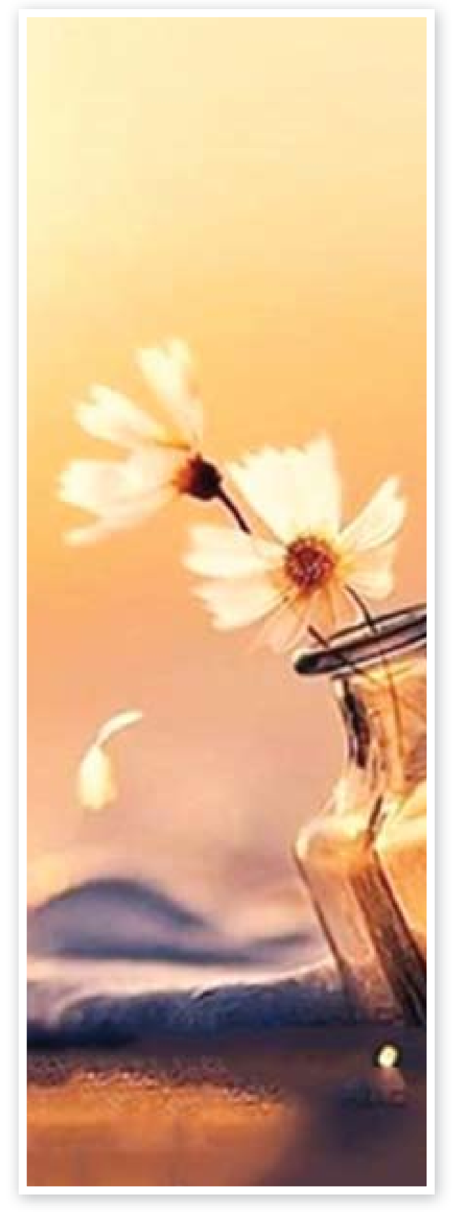
أكد 50.8٪ من العينة أن المرأة لا تعلم أن الفكر النسوي ينقل رعايتها من الأسرة إلى خارجها، في حين أكد 29.6٪ على أنها تعلم بذالك، وشكك 19.6٪ من العينة في معرفتها وقالوا إلى حد ما.

السؤال الحادي عشر:



11 - في ظنك هل مشكلات المرأة في مجتمعاتنا مصطنعة وليست حقيقية؟

أما عن مشكلات المرأة مصطنعة أم حقيقية فقد أكد 44.2٪ من العينة على أنها مصطنعة وليست حقيقية، بينما 28.9٪ من العينة قالوا إلى حد ما، أما 26.9٪ من العينة قالوا إن مشكلات المرأة حقيقية وليست مصطنعة.



آراء العلماء والمختصين

وجهت مجلة الفرقان عددا من الأسئلة التي تدور حول حقوق المرأة وواجباتها في الشريعة الإسلامية، والموقف من بعض الحركات النسوية التي تدعي الدفاع عن تلك الحقوق، وتدعو إلى إعطاء المرأة الحرية الكاملة، التي يتعارض جزء منها مع قيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ومبادئ شريعتنا الإسلامية.



د. الربيع: لابد من التفريق بين أحكام الإسلام العادلة الرحيمة، وواقع بعض المسلمين وسوء تطبيقهم لبعض أحكام الدين جهلا أو ظلما

بناء الوعي بنشر العلم الصحيح بالأسلوب المناسب في الوسائل المتاحة مع حسن القصد ورحمة الخلق

أ.د. وليد الربيع: نظرة تاريخية

عن رؤيته لتلك الحركات، وما تنادي به من الدفاع عن حقوق المرأة، والمطالبة بحريات أكثر لها، وأن النساء مظلومات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، قال **الأستاذ بكلية الشريعة -جامعة الكويت- أ.د. وليد الربيع**: الناظر في تاريخ أوربا والغرب يجد أن المرأة عندهم تعرضت -لقرون طويلة- من الإهانة والاحتقار والظلم، فلم ينصفها دين من أديانهم المحرفة، ولا سلطة دنيوية على يد ملوكهم وزعمائهم، ثم مع ظهور التنوير وعصور النهضة بدأت الدعوات للمساواة بين النساء والرجال بالظهور، ونبذ التمييز ضد المرأة، والمطالبة بحقوق النساء المغصوبة.

بذور قضية تحرير المرأة

وتذكر دائرة المعارف الحديثة أن بذور قضية تحرير المرأة والمطالبة بالمساواة المطلقة مع الرجل قد غرست في القرن الثامن عشر الميلادي على يد الثورة الفرنسية، وكان شعارها (الحرية والمساواة والإخاء)، فبعد أن كانت أوربا تعدّ المرأة مصدر التخلف والإساءة، تحولت إلى المناداة بحرية المرأة وبمساواتها بالرجل، وإلغاء الفوارق بينهما وتحطيمها، دينية كانت أم اجتماعية، فكل رجل حر، وكل امرأة حرة، يفعل كل منهما ما يشاء، لا سلطان لدين ولا خلق ولا سلطة عليهما، حتى وصلوا إلى واقع مرير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

العالم الإسلامي

وأضاف د. الربيع، انتقلت هذه الدعوة إلى العالم الإسلامي في عهد محمد علي باشا والي مصر، حينما بعث المبعوثين إلى فرنسا ليتلقوا العلم، وكان معهم الشيخ رفاعة الطهطاوي (واعظ البعثة وإمامها)، الذي بدأ بعد عودته بنشر كثير من الدعوات الدخيلة، واستوحى من واقع الحياة الفرنسية أفكارا عن المرأة مخالفة للإسلام، وقد تجلى ذلك في مواقفه الجريئة من تعدد الزوجات وتحديد الطلاق واختلاط الجنسين.

أهداف خمسة محددة

وبعده جاء **مرقص فهمي** في كتابه (المرأة في الشرق)، ودعا للمرة الأولى في تاريخ المرأة المسلمة إلى أهداف خمسة محددة وهي: القضاء على الحجاب الإسلامي، وإباحة اختلاط المسلمة بالأجانب عنها، وإيجاب وقوع الطلاق أمام القاضي، ومنع الزواج بأكثر من واحدة، وإباحة الزواج بين المسلمات وأهل الكتاب، وجاء بعده قاسم أمين في كتابيه (تحرير المرأة) و(المرأة الجديدة) وطالب فيهما برفع الحجاب وتقييد تعدد الزوجات والطلاق، ومنح الحقوق السياسية للمرأة. وتتابع القوم بعد ذلك على هذا المنوال.

وافد غريب على المجتمع المسلم

ثم **أكد د. الربيع** أن هذه الحركات النسوية وافد غريب على المجتمع المسلم، نشأ في بيئة ظالمة للمرأة وطالب بإنصافها، وغلا في المطالبة حتى ألغى الفوارق الطبيعية والدينية، وأخذ بعض المسلمين هذه الدعوات دون إدراك لمنشئها وغاياتها، ودون اعتبار لمخالفتها لأحكام ديننا العادلة الرحيمة الحكيمة، فتبنوها وطالبوا بتطبيقها مطلقا، بغض النظر عن ضررها ومخالفتها للدين والظروف التاريخية والاجتماعية المختلفة عن واقع النساء في الغرب.



اضطهاد المرأة في مجتمعاتنا

● وعن المشكلات التي تتعرض المرأة وادعاء أنها تتعرض لاضطهاد في مجتمعاتنا **قال د. الربيع:**

أولاً: لابد من التفريق بين أحكام الإسلام العادلة الرحيمة، وواقع بعض المسلمين وسوء تطبيقهم لبعض أحكام الدين جهلا أو ظلما، فمن يتأمل أحكام الإسلام الحنيف يجد أنه أكرم المرأة وصانها، وكفل حقوقها، وأمر بالإحسان إليها أما وبنتا وزوجة وقريبة، وأمر باحترامها بوصفها فردا في المجتمع المسلم، له حقوق وعليه واجبات فقال -تعالى-: {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات} إلى قوله: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}، وقال -تعالى-: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}، وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تؤكد عموم الخطاب الشرعي للمكلفين من الرجال والنساء.

وبيّن -سبحانه- اشتراك الجميع في الحساب والجزاء فقال -تعالى-: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ}، وقال: {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}، وقال -ﷺ-: «إنما النساء شقائق الرجال» أي: نظراؤهم وأمثالهم كأنهن شققن منهم، مما يؤكد اشتراك الرجال والنساء في التكاليف الشرعية إلا ما استثني بالدليل.

هناك من يسيء إلى النساء

ثانياً: لا شك أن هناك من المسلمين من يسيء إلى النساء، ولا يقوم بما أوجب الله -تعالى- لهن من الحقوق، وهذا مخالف لأمر الله -تعالى- ولوصية رسوله -ﷺ-؛ حيث قال: «استوصوا بالنساء خيرا»، وقال: «اتقوا الله في النساء» متفق عليه، وليس من الإنصاف أن يعمم هذا التصرف على جميع المسلمين، وينسب بهتانا للدين، مع ما

وعي المرأة المسلمة

● **وعن وعي المرأة المسلمة بأن الشريعة أعطتها حقوقها كافة، بل وأكثر مما تنادي به تلك الجمعيات والحركات، قال د. الربيع:**

كثير من المسلمات لديهن الإيمان الإجمالي، واليقين الكلي، بأن الخير فيما شرعه الله -تعالى-، والحق فيما أرشدنا إليه رسول الله -ﷺ-، وإن جهلن تفاصيل تلك الأحكام الرحيمة، وتلك النصوص الحكيمة، وما تضمنته من عدل ورحمة وحكمة لعموم المكلفين وخصوص المسلمات، فبذلك يرفضن كل وارد مستنكر، وكل فكر مستهجن.

وبعض المثقفات المسلمات وضعن أساسا راسخا من العلم النافع والوعي الناضج، دفع الله -تعالى- به عنهن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وبعض المسلمات جمعن بين الجهل والجهالة، فغاب عنهن العلم الشرعي بحقيقة موقف الدين من المرأة، واتبعن -على حين غفلة- ما تدعيه تلك الحركات النسوية من شبهات، تزعم أن الإسلام ظلم المرأة وسلبها حقوقها، وكان الواجب عليهن دفع الجهل بالعلم الصحيح وسؤال العلماء والمختصين، ودفع الجهالة بالتثبت والتأمل في تاريخ تلك الدعوات الوافدة وظروف نشأتها وحقيقة مطالبها، فإنَّ وراء الأَكَمَة ما وراءها.



بناء وعي مجتمعي

● وعن كيفية بناء وعي مجتمعي بخطورة هذه الحركات على تماسك الأسرة المسلمة، ودفع المرأة إلى المطالبة بحريات مزعومة تكون هي الخاسرة الوحيدة من وراء ذلك، قال د. الربيع:

يمكن بناء الوعي بنشر العلم الصحيح بالأسلوب المناسب في الوسائل المتاحة مع حسن القصد ورحمة الخلق، فنشر العلم النافع باستغلال الوسائل المتاحة يوسع دائرة الحق والخير، ويضيق دائرة الباطل والشر، فقد أمر الله -تعالى- نبيه -ﷺ- بمجاهدة الكفار بالقرآن الكريم وتلاوته عليهم، فقال -سبحانه-: { فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} يعني: بالقرآن، وقال -تعالى-: {وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ} ومن بلغه هذا القرآن، فهو له نذير، فمجرد عرض حقائق الدين حول المرأة والأسرة بأسلوب واضح كاف لدحض شبهات المغرضين، وتعرية تلك الحركات ببيان تاريخها ومقاصدها، والرد على افتراءاتها ضروري لتحصين عقول المسلمات من غلبة الجهل واتباع الهوى، والله الموفق.



شحادة: الأصل أن المرأة المسلمة غير مظلومة في ظل أحكام الشريعة الغراء، ولا تعاني أي مشكلات إلا إذا ابتعد الناس عن تلك الأحكام

الأزهري: تعتمد أصول تلك الحركات على (ظلم المرأة)، ومعناها أن المرأة دائمًا مظلومة في كل زمان ومكان

تقدم من نصوص كثيرة أكرمت المرأة وأنصفتها، وهذا الواقع السيء لبعض نساء الأمة لا يستدعي تغيير أحكام الدين المنزلة، أو تبديل ثوابته المحكمة، ومنها الأحكام الخاصة بالنساء في العبادات والشهادات وأحكام الأسرة والجنايات وغيرها؛ لأنها وحي من الله العليم الحكيم الرحيم، وتغييرها خروج عن طاعته اللازمة، وأحكام شرعه الواجبة، وإعراض عن رحمته المنزلة إلى ظلمات الأفكار البشرية وجهلها وظلمها وقسوتها، قال -تعالى-: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾، فالظلم الواقع على بعض المسلمات يعالج بالعلم والإنصاف والنصرة بالقضاء العادل، وليس بتغيير أحكام الدين والتشبه بغير المسلمين في معتقداتهم وأخلاقهم وما آل إليه حالهم.

المرأة المسلمة والحركات النسوية

من جهته قال رئيس مركز الفتح للدراسات والمستشار في العلاقات الأسرية محمد سعد الأزهري: بالنسبة للحركات النسوية فهي بلا شك تظهر في المجتمع على أنها تقوم بالسعي لتنال المرأة حقوقها المهضومة، ولكي ندرك أن هذه الحركات مختلفة تماما عما تنادي به، ولابد أن ندرك أن مبادئ الحركات النسوية تختلف تمامًا عن مبادئ المرأة المسلمة، فالحركة التغريبية (الغربية)



تقدم الإنسان على الإله، والدليل على هذا أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو المرجعية للحركة النسوية، اتفاقية (السيداو) هي المرجعية للحركة النسوية، أما مرجعية المرأة المسلمة هي أحكام الشريعة وأحكام رب العزة -سبحانه وتعالى-، المتمثلة في الكتاب والسنة، ومرجعية المرأة في الحركات النسوية هي العقل، ولا شك أن بينهما تعارضا، ففي هذه الحركات يقدمون الإنسان والعقل على الإله والوحي، ومن ثم سنجد اختلافًا كثيرًا، إذا مضامين الحركات النسوية لا تتفق مع المرأة المسلمة.

أصول الحركات النسوية

وعن أصول الحركات النسوية قال **الأزهري**: تعتمد أصول تلك الحركات على (ظلم المرأة)، ومعناها أن المرأة دائمًا مظلومة في كل زمان ومكان، أما المرأة المسلمة فلا تعترف إلا بالعدل ولا تقدم المظلومية على العدل، فنحن نبحث عن العدل ويمكن تحقيقه. فغرضهم من هذا هو تفكيك البيئة والمجتمع والدول، فالحركات النسوية -وإن كانت تنادي بحقوق المرأة- لكنها مختلفة تمامًا عن المرتكزات الخاصة بالمرأة المسلمة.

مشكلات المرأة في مجتمعاتنا

- **وعن المشكلات التي تتعرض لها المرأة أو الاضطهاد قال الأزهري:** بالتأكيد المرأة تتعرض لمشكلات، وأحيانا لاضطهاد في مجتمعاتنا، سواء كان خاصا بالتربية أم باختيار الزوج أم طريقة تربية الأب والأم لها أم في بيت الزوج، ومشكلاتها مع زوجها أو بعد الطلاق وفي المحاكم، لكن حل هذه المشكلات يكون بالشرع والعدل، لا عن طريق الحركة النسوية، لأنها لا تحل المشكلة، وإنما تُشعر المرأة بأنها تعطيها



حقها، وفي الحقيقة هي تدمر البيوت، وإلا فمنذ ظهور الحركات النسوية ونسبة الطلاق في زيادة كبيرة، ونسبة الندية في البيت في زيادة كبيرة، فالإنسان الناجح هو الذي يستطيع أن يأخذ حقة دون أن يهدم قصره، إذا لابد أن نعترف بوجود مشكلات، ولكن حل هذه المشكلات لا يكون إلا من خلال تعاليم ديننا الحنيف، من خلال العلماء والحكماء وأصحاب التخصصات المختلفة؛ بحيث تصدر التشريعات والقوانين المتوافقة مع الشرع التي تضمن للمرأة حقها كاملا.

وعي المرأة بحقوقها في الشريعة

وعن وعي المرأة المسلمة بأن الشريعة أعطتها حقوقها كافة أم لا؟ **قال الأزهري**: مع الأسف لا يوجد هناك وعي، ومطلوب من المفكرين والمثقفين من أصحاب الاتجاه الإسلامي أن يبذلوا جهدا أكبر في هذا الباب؛ لكي يبينوا للمرأة أنها قد أخذت حقوقا لا توجد في أي مكان في العالم. وإنما حقوق المرأة تتمثل في الحقوق النفسية والمعنوية وغيرها من الحقوق المختلفة، وهذه الحقوق مقابلها واجبات، فلابد للمرأة معرفة حقوقها وواجبتها وكيفية التوازن بينهم وفي الوقت نفسه يكون للمجتمع وعي بحقوق المرأة.

بناء الوعي المجتمعي

وعن إمكانية بناء وعي مجتمعي عن خطورة هذه الحركات على تماسك الأسر المسلمة **قال الأزهري**: بناء الوعي المجتمعي يكون بمناقشة مثل هذه الشبهات بوضوح وعلانية، والاعتراف بالأخطاء وإرجاع الحق لأصحابه، وفي الوقت نفسه يكون هناك جيل جديد من النساء المسلمات على وعي تام بالعراقيل التي توضع أمامهن، والألغام التي زرعت في طريقهن كي تضيع المرأة نفسها بنفسها، ومن ثم تضيع الأسرة وتضيع الأولاد والمجتمع.

إنشاء جيل جديد

وخلص الأزهري إلى أن الحل في إنشاء جيل جديد من الفتيات على علم بذلك، وعلى وعي جيد بهذه الأمور، من خلال دراستهن للشريعة الإسلامية دراسة جيدة، ويكن على وعي بأهم قضايا المرأة الفقهية، مثل: أبواب النكاح والطلاق والعدة والرضاعة والنفقة وغيرها، وأن يكون لديهن علم وخبرة بما يحاك للأمة الإسلامية.

أمور مخالفة للإسلام

أما الكاتب والباحث الأردني أسامة شحادة فجاءت إجاباته كالتالي:





الحركات النسوية تنطوي على أمور مخالفة للإسلام، وذلك منذ الستينيات، وتطورت لتصل إلى الاتحاد الكامل مع النسوية الحديثة المتطرفة التي تنبذ الدين نبذا كاملا، وتطالب صراحة بتحرير المرأة من أحكام الدين، فما تريده ليس إنصاف المرأة، وإنما أرادت إخراج المرأة من دائرة التدين، والتنصل من أحكام الشريعة الإسلامية، لتكون أسيرة الأهواء والآراء البشرية.

وهذه الحركات النسوية تتبنى ظلم المرأة في المجتمعات الإسلامية، مثل: التحرش في أماكن العمل وقضايا الأجور المتدنية للمرأة، وغيرها من أنواع الظلم التي تسببت بها الأوضاع العجيبة من علمانية مخلوطة بشيء من الدين، فالأصل أن المرأة المسلمة غير مظلومة في ظل أحكام الشريعة الغراء، ولا تعاني أي مشكلات إلا إذا أُبتعد عن تطبيق الشريعة.

تقصير من الدعاة والداعيات

وعن وعي المرأة بحقوقها في الشريعة **قال شحادة**: مع الأسف هناك تقصير كبير جدًا من الدعاة والداعيات في شرح تكريم الإسلام للمرأة وما وهبها من حقوق، ويرجع ذلك إلى أسباب منها: ضعف المناهج التعليمية في المدارس، وتقصير الدعاة والمشايخ، وعدم تبسيط





المطيري: بناء وعي المرأة يكون بالعودة إلى الكتاب والسنة، وبيان حقيقة الإسلام وتعاليمه لشرائح المجتمع كافة

فاطمة مرحبا: يجب الاهتمام بنشر الأحكام التي تخص المرأة والإشادة بمكانتها وحقوقها التي ميزها بها الإسلام

هذه الحقوق للمرأة بوضوح، فتجد مرات يستخدم الألفاظ الفقهية الصعبة غير الدارجة، أو الألفاظ القانونية غير الواضحة للناس، فنحتاج أن يكون هناك اهتمام من الدعاة أو الجمعيات أو بعض المؤسسات أو الوسائل الإعلامية مثل مجلة الفرقان؛ إذ ينبغي أن تهتم بشرح هذه القضية ببساطة ويسر وتنشر بين الناس.

كيف نبني وعيا مجتمعيا؟

وعن بناء الوعي المجتمعي بخطورة هذه الحركات **قال شحادة**: بناء هذا الوعي يكون من خلال نخبة من أهل العلم الشرعي القادرين علي البيان والبلاغ، فيصوغون هذه الحقوق بما يناسب العصر من الأحكام الشرعية صياغة جيدة جميلة، مع الأمثلة والأدلة، وإبراز عظمة الإسلام في العناية بحقوق المرأة والتحذير الشديد من إضاعتها أو التعدي عليها، مقارنة بالمظالم التي تعانيها المرأة في المجتمعات غير المسلمة، التي تدعو إليها الحركات النسوية الحديثة، ويُنشر هذا الأمر ويُعمم، وبهذا نعمل علي أن يكون هناك وعي مجتمعي، وإن كان سيحتاج لفترة، ولكنه سيؤتي ثماره يوما ما.

دعوات وافقت هوى في المجتمع

وعن رؤية فاطمة مرحبا لما تنادي به الحركات والمنظمات النسوية قالت: هذه الدعوات وافقت هوى في المجتمع، إما من النساء أو الرجال المستغلين للنساء، ووافقت طباعًا جلفة ومشاعر بليدة في التعامل مع المرأة، مع قلة الدين ونقص الإيمان، وبعض الظلم الواقع على المرأة، فألهب في المجتمع مشاعر لا تخمد. ولا شك أن هناك شريحة كبيرة من النساء تتعرض للظلم في المجتمع العربي، والعادات والتقاليد تمنعها من التصريح بذلك، أو التخلص منه بالطريقة الصحيحة، ولا أقارنها بالمجتمع الغربي، لكن بما أننا مجتمع إسلامي فيجب على المرأة أن تُحترم فيه وتوقر، وتكون نسبة المشكلات التي تخصها أقل بكثير من أدعياء الحرية والمساواة في البلاد الغربية.

تضخيم أكبر من الواقع

وعن المشكلات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع **أكدت مرحبا** أنه توجد -ولا شك- مشكلات واضطهاد في المجتمع العربي، لكنه أعطي أكبر من حجمه وضخم واستغل بصورة سيئة، فعظم وانتشر وفشا، في صورة أكبر مما هو عليه حقيقة، لكنه موجود ومشاهد.

غياب الوعي بحقوق المرأة

وعن وعي المرأة المسلمة بأن الشريعة أعطتها حقوقها كافة وأكثر مما تنادي به تلك الجمعيات والحركات، **أكدت مرحبا** أن المرأة ليس لديها الوعي الكامل بحقوقها عموما والتفصيلية منها خصوصا.

نشر العلم والأحكام الخاصة بالمرأة

وعن كيفية بناء وعي مجتمعي بخطورة هذه الحركات **قالت مرحبا**: برأيي أن في كل امرأة (نزعة نسوية) تميل إليها المرأة حتى الملتزمة، كمثل ميلها إلى أقوال النساء من أهل العلم- وتقديمها على غيرها من الرجال، والانتصار للمرأة بمجرد السماع من غير نظر، وهذه النزعة تهذَب بالدين والعلم والاستسلام والرضى بما قدر الله على كلا الجنسين، والحوار الهادئ مع الجاهلات منهن بأحكام الشريعة من غير اتهام وتجريح، كما يجب الاهتمام بنشر الأحكام (التي تخص المرأة) وتعريفها بمكانتها وحقوقها التي ميزها بها الإسلام أولا، ثم أن تطلع على حقوقها في الإسلام



حتى تستطيع دفع الظلم عن نفسها بالطريقة الشرعية؛ فلا تلجأ أو تضطر لمثل هذه المنظمات والدعوات والحركات لإنقاذها مما هي فيه، وأيضًا الرد العلمي الواضح على بعض الشبهات التي يبثها المدّعون بالنسبة لبعض الأحكام والأحاديث في حق المرأة، وكذلك إيراد النماذج العظيمة لنساء السلف، اللاتي كن أعلامًا وواجهات علمية فذة قادت الرجال، وفُضلت بعلمها على بعضهم، وإبراز بعضهن، وقد كانت تدفع الظلم عن كثير من المظلومات، وتبين حقوقهن لكن بالطريقة الشرعية المتبعة، فضلا عن توعية الرجال بحقوق النساء ورعايتهن وتذكريهم بهذا الحق.

المرأة في مجتمعاتنا مصونة مكرمة

وعن رؤية **إيمان المطيري** للحركات النسوية وسعيها المزعوم للدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بحريات أكثر لها، وأن النساء مظلومات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، قالت: من اعتقاداتي الدينية ومن ثوابت مجتمعي الذي أعيش فيه وقيمه، لا أشك ذرة في عدم اكتمال حقوق المرأة المسلمة، وأرى أن كل من تسعى وتطالب بذلك ظنا منها أن حقوقنا -معشر النساء- مسلوبة إنما تطالب بنزع حقوقها التي أعطاها الله -سبحانه- وتسعى وراء شهوات نفسها، وصيحات الغرب التي تكلف المرأة مالا طاقة لها به، وما يشوب عفافها وكرامتها، والحمد الله في بلادي لا تجد المرأة أي شعور بأنها مظلومة، بل -بفضل الله- مصونة ومكرمة، وتأخذ حقها بل وزيادة.

ليست ظاهرة شائعة

وعن تعرض المرأة لمشكلات أو اضطهاد في مجتمعاتنا **قالت المطيري**: أستطيع القول: بأن هذا الادعاء لا يعد ظاهرة شائعة، قد يكون هناك بعض الأخطاء الفردية والجهل من قبل بعض الأشخاص الذين لا يقدرون المرأة، لكن لا نستطيع تعميم ذلك على المجتمع كله، وهذا يحدث في كل المجتمعات، لكن تضخيم الأمر وتسليط الضوء عليه كأنه ظاهرة عامة أمر في غاية الخطورة، وله أهداف واضحة لمن يسعى لذلك، وكلنا يعلم ما تتعرض له المرأة في المجتمعات الغربية من امتهان واضطهاد حقيقي يخالف كل الشرائع السماوية.

صنفان من النساء

وعن وجود وعي لدى المرأة المسلمة بأن الشريعة أعطتها حقوقها كافة بينت المطيري أن النساء تنقسم في هذا الأمر إلى قسمين: القسم الأول من علمت الشريعة وتفقهت في دينها، فهي على يقين أن الشريعة أعطتها حقوقها كافة وأكثر.

أما الصنف الآخر وهن اللاتي لم يتفقهن في الدين ولم يعرفن حقوقهن التي كرمهن الله بها، فتظن بأن ما تنادي به الجمعيات والحركات هو الحق الذي تطالب من خلاله بحقوقها كاملة، ولا تعلم بأنها بذلك ابتعدت عن حقوقها وضيعتها، وأنها وقعت فريسة لأهداف تلك المنظمات.

التمسك بالكتاب والسنة

وعن كيفية بناء وعي مجتمعي بخطورة هذه الحركات **قالت المطيري**: بناء الوعي يكون أولا بالعودة إلى التمسك بالكتاب والسنة، وبيان حقيقة الإسلام وتعاليمه لشرائح المجتمع كافة، وثانيًا بالنظر في قصص الواقع النسائي وما آل إليه حالهن بعد الجري وراء هذه المطالبات





العصفور: كل من له مسكة من عقل وفهم وتدبر لكتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- يدرك أنَّ ما تدعيه النساء من ظلم المرأة ليس له أساس من الصحة، بل هو باطل محض

الفريح: الشريعة أعطت للمرأة حقوقها كافة لأنها شريعة كاملة متكاملة تصلح لكل زمان ومكان

والحركات، والاعتبار بالمآسي التي حصلت للفتيات وربات الأسر، فالسعيد من وعظ بغيره لا بنفسه.

استخدام الإعلام لإقناع الشعوب

كما أكدت **شيخة الشمري** أن الدعوات الخارجية التي تستخدم الإعلام لإقناع الشعوب العربية والإسلامية بقضية اضطهاد المرأة، قد تكون نجحت في إقناع الجيل غير الواعي لما يدور حوله، أو لمن يجهل حقيقة الدين، وما جاء به من تعزيز حقوق المرأة لدى جميع أفراد المجتمع.

حالات فردية

وعن اضطهاد المرأة أكدت الشمري أن المرأة قد تتعرض للاضطهاد في كل مكان، ولا يمكن أن يوسم أو يوصف المجتمع العربي والمسلم بظاهرة الاضطهاد لوجود بعض حالات الاضطهاد التي قد تحصل في مجتمعنا او غيره من المجتمعات.

تكثيف الدورات والبرامج

وعن الحلول التي يمكن من خلالها بناء وعي مجتمعي لدى المرأة المسلمة **قالت الشمري** قد يكون أحد الحلول تكثيف الدورات والبرامج في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتظهر الصورة الصحيحة لإكرام الإسلام للمرأة.

باطل محض

من جهتها قالت **أم عبد العزيز العصفور**: كل من له مسكة من عقل وفهم وتدبر لكتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- يدرك أنَّ ما تدعيه النساء من ظلم المرأة ليس له أساس من الصحة، بل هو باطل محض، أين هي من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «النساء شقائق الرجال»، أي مساويات للرجال فيما فرض الله على الرجال والنساء مما لا يختص به النساء أو مما لا يختص به الرجال، وأين هي من قوله -صلى الله عليه وسلم-: «أمك أمك أمك ثم أباك»، أليس في هذا حق يفوق حق الرجال؟!

وأضافت، أما ادعاؤها بأنها مضطهدة، فلتأت بدليل توضح هذا الاختلاق الذي اختلقته، الذي ينم عن جهل بشريعتنا الغراء، وما هو إلا ادعاء باطل من أهل الضلال ليصدوا المرأة عن سبيل الله.

إذا لزم علينا أن نندد بهذه الأفكار وهذه الآراء في كل مجلس، وفي كل ملتقى وكل منتدى، حتى نزيل هذه الشبهة عن فتياتنا المسلمات، ليرفعن رؤوسهن مفتخرات بهذا الدين القويم.

أقلام مأجورة انسلخت من هويتها

من جهتها بينت **انتصار المكيمي** أنَّ ما تنادي به تلك الحركات يُظهر بجلاء أنها انسلخت من هويتها، فلا يوجد شريعة في الكون كرّمت المرأة كما كرمها الإسلام، والخطورة تكمن في أن هذه الأصوات وتلك الأقلام والسهام الموجهة للمجتمع الإسلامي من أبنائه وبناته.

حالات لمشكلات فردية

وعن اضطهاد المرأة وتعرضها لبعض المشكلات **قالت المكيمي**: نعم، ربما توجد حالات لمشكلات فردية من قبل بعض أولياء الأمور، سواء من الآباء أم من الإخوة أم من الأزواج الذين لا يخشون الله؛ مما تسببوا في أذى لقريباتهنّ، نعم هناك أذى نفسي وجسدي يتعرضن له، لكن لا يقارن بالاستقرار المنتشر في الأسر والجماعات، ولله الحمد، فهذه المشكلات نسبة ضعيفة، وقد أقامت الدول مؤسسات تقوم بمعالجة هذه الأمور قانونيا ونفسيا، لكن ربما الحياء والجهل والخوف من بطش بعض أولياء المرأة ما يجعلها لا تقدم على الشكاية، فيتلقفها المغرضون لإظهار أن ذلك متفشٍ .. إلخ.

الانهزامية النفسية

وعن وعي المرأة وإدراكها لأبعاد هذا الفكر وخطورته **قالت المكيمي**: أعتقد



أن كثيرا من النساء ليس لديهن الوعي الكافي بالحقوق التي كفلتها لهن الشريعة؛ فقد أعطت الشريعة المرأة حقوقها كاملة بل أكثر، لكن هناك بعض الانهزامية في النفوس، واغترار بإعلام الغرب الذي يدّعي أنه كرم المرأة.

إظهار محاسن ديننا

وعن كيفية بناء وعي مجتمعي بحقيقة هذا الفكر مقارنة بأحكام الشريعة التي أنصفت المرأة حقيقة وليس ادعاء **قالت المكيمي**: أعتقد بداية أنَّ الدعاء لله -عز وجل- أن يعين علماءنا على إظهار محاسن ديننا، ودعوة النساء وأوليائهن إلى تقوى الله، والقيام بمسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم الصغيرة في البيت، والكبيرة في المجتمع الإسلامي.

دعوات خارجة عن شريعتنا الغراء

أما الدكتورة سعاد الفريح فقالت: في الآونة الأخيرة بدأنا نلاحظ مطالبات كثيرة يمنة ويسرة للمطالبة بحقوق المرأة، خارجة عن شريعتنا الغراء، فالشريعة أعطت للمرأة حقوقها كافة، وتطبيقها -من خلال أقارب المرأة ومن لهم حق الولاية عليها- يكون تطبيقا خطأ، فالشريعة كاملة متكاملة تصلح لكل زمان ومكان، ولم يرد في الشريعة أبدا أي اضطهاد للمرأة.

الجهات المختصة

وعن وعي المرأة بحقوقها **قالت الفريح**: قد يكون بعض النساء لديهن بعض الوعي، في حين أخريات ليس لديهن هذا الوعي الكافي، لذلك يتوجب على من يطالبون بهذه الحريات الاطلاع على الشريعة بحذافيرها، وليس أخذ القشور، لذلك فبناء الوعي المجتمعي لا يكون إلا عن طريق الجهات المختصة في الدولة، فمثلا المجلات الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلام كل هذا له دور كبير في إطلاع المرأة على حقوقها، ونحن نرجو أن يكون هناك جهات تنشر هذا الوعي عن حق المرأة، فقد يكون هناك أخطاء فردية حاصلة في المجتمع، لكن لا نعمم هذه الأخطاء على بقية أفراد المجتمع، وهناك كثير من الأسر -ولله الحمد- تحافظ على المرأة مصانة معززة مكرمة، لها كافة حقوقها وكافة الواجبات عليها، بل بالعكس قد يكون بعض الأسر تعطي للمرأة حقوقا أكثر من الحقوق المنصوص عليها في الشريعة الغراء.

حركة العصر الجديد

أما الاستشارية الأسرية هند الشطب من المملكة العربية السعودية فقالت: ما تنادي به تلك المنظمات لا يعدو كونه ضمن سلسلة الحركات النسوية التي انتشرت في الوقت الحالي في بلداننا العربية، وهي تتبع ما يسمى بحركة العصر الجديد، ضمن ما يسمى ببرامج تنمية الذات والأنوثة، والهدف الرئيس منها هو هدم كيان الأسرة، ونظرا لأهمية المرأة في استقرار الأسرة بوصفها زوجة وأما وأختا وابنة لكونها راعية للبيت ومشرفة عليه، فإخراجها من سلطة الأسرة يسهل كثيرا في تفكيكها، ومن ثم نتاج ذلك مجتمعات مفككة، يضيع أفرادها، وتنتشر الأنانية فيها، ويعزل الفرد لوحده، ويسهل التحكم فيه، ولكون المرأة -بطبيعتها- تحتاج من يرعاها مهما بلغت من العلم والعمر؛ لذا جعل الله القوامة للرجل، وفرض عليه رعايتها والحفاظ عليها، وجعلها بالنسبة للحقوق في الجانب الآمن، فحقوقها محفوظة ومكفولة من قبل وليها، ثم من ولي الأمر.

مشكلات كأي مجتمع

وعن تعرض المرأة لمشكلات أو اضطهاد في مجتمعاتنا قالت الشطب: المجتمعات العربية كغيرها من المجتمعات، تقع حالات ظلم على بعض النساء، وهذا يرجع لعدم تطبيق الإسلام كما أراد الله -سبحانه وتعالى- ورسوله وللطبيعة البشرية غير السوية لبعض الرجال.

لا يمكن التعميم

وعن تعميم هذه المشكلات قالت الشطب: لا يمكننا تعميم هذه المشكلات؛ فالمرأة الغربية تتعرض للظلم وهضم الحقوق والاغتصاب والتشريد وغيرها من الجرائم الأخلاقية أضعافا مضاعفة لما يحدث في المجتمعات العربية والإسلامية، ولم يتكلموا عن هذا، بل يحاولون ستره، وهناك قائمة طويلة وإحصائات تثبت ما نقول ومن منظمات غربية، فهم لا يتحلون بالإنصاف والعدل في الكثير من الأصعدة، أما الحرية المزعومة والحقوق والمساواة لديهم

تعريف الحركة النسوية

(النسوية) -كما يعرفها معجم أوكسفورد- «هي: الاعتراف بأن للمرأة حقوقًا وفُرَصًا مساوية للرجل، وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية»، أما معجم (ويبستر) فيعرفها بأنها: «النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وتسعى كحركة سياسية إلى دعم المرأة واهتماماتها، وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه».



الشطب: بناء الوعي بخطورة تلك الحركات يبدأ بتوعية الفرد وتربيته تربية إيمانية كما وردت في الكتاب والسنة

الشمري: المرأة قد تتعرض للاضطهاد في المجتمع الإسلامي لوجود بعض الحالات الفردية فيه فلا يوصف ذلك بأنه ظاهرة

هي لهدف واحد وهو الوصول للمرأة، وجعلها سلعة، وللتلاعب بها، والحط من قيمتها، والإسفاف بكرامتها.

وعي المرأة المسلمة

وعن وعي المرأة المسلمة بحقوقها التي أقرتها الشريعة، قالت الشطب: مع الأسف ليس لكثير من المسلمات الوعي الكافي بحقوقهن في الإسلام، وكيفية المطالبة بها بطرائق شرعية، وهناك قصور واضح في هذا الجانب، وعلى المنظمات المجتمعية المهتمة بالمرأة تفقيه المرأة بحقوقها الشرعية والمدنية حتى لا يقع عليها ظلم، ويمكن إنجاز هذا من خلال الإعلام، وعقد الدورات والندوات التي يشارك فيها المحامون والمحاميات وشيوخ الدين لإيصال تلك المعلومات بطريقة صحيحة.

توعية الفرد وتربيته تربية إيمانية

وعن بناء الوعي المجتمعي بخطورة هذه الحركات على تماسك الأسرة المسلمة، ودفع المرأة إلى المطالبة بحريات مزعومة، تكون هي الخاسرة الوحيدة من وراء ذلك قالت الشطب: بناء الوعي بخطورة تلك الحركات يبدأ بتوعية الفرد وبنائه وتربيته تربية إيمانية كما وردت في الكتاب والسنة، والاهتمام بتوعية المرأة بحقوقها في الإسلام، وكيف تطالب بها كما كفلها الشرع، وألا تنساق وراء كل ناعق يريد أن يهدر كرامتها ويخرجها من الإسلام ويعريها من عقيدتها ودينها، وإقامة البرامج التدريبية للجنسين في الحياة الزوجية وأساسياتها، وكيفية الحفاظ عليها، وكيفية تربية الأبناء والحفاظ عليهم من تلك الأفكار والحركات الدخيلة على مجتمعنا، وكما أطالب بجعل تلك البرامج إلزامية للجنسين قبل الزواج ووضع مناهج دراسية تثقف الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية بتلك الأفكار الدخيلة وكيفية التصدي لها وردها.

شبهات الفكر النسوي

ويشير أسامة شحادة إلي الشبهات التي يثيرها أصحاب الفكر النسوي وذكر منها:

(١) قوامة الزوج على زوجته

عد قوامة الزوج على زوجته ظلمًا وتحكمًا وتجبرًا! هكذا يشيع الفكر النسوي، ويصرح به رموزه، وتنطق به مؤتمراتهن ووثائقهن، بينما تعد القوامة في الإسلام للزوج تكليفا ومسؤولية وليست تكريما وتفضيلا، وهي بمثابة إسناد دور القيادة والإدارة لشخص محدد في أي فريق لتنجح المهمة، ولما كانت طبيعة الزوجة في مؤسسة الزواج تحتاج إلى الراحة والعناية بسبب الحمل والولادة والإرضاع، فقد أسند الله -عز وجل- للرجل مهمة القيادة، وكلّفه بالعمل والإنفاق على الأسرة، سواء في تقديم المهر وتأسيس المسكن أم النفقات الجارية لاحقاً، وفي كل هذا ليس للرجل أن يتملك المرأة (الزوجة) بل هي (صاحبة) للرجل كما في سورة عبس، بل يشاورها ويشاركها ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (البقرة: ٢٣٣) وليس له أن يسيء معاملة زوجته بل هذا محرم ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ٢٣١)، ويحق للمرأة أن تشكو الزوج المسيء في تعامله أو المقصر في واجباته للقضاء وتستوفي حقوقها كاملة.

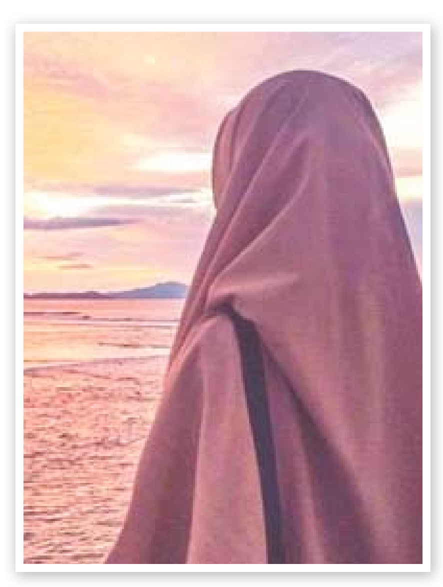
(٢) الطلاق بيد الرجل

زعمهم أن جعل الطلاق بيد الرجل فيه استعباد للمرأة! وهذه فرية صلعاء، فحصر الطلاق بيد الرجل لم يحرم الزوجة من

إيجاد مخرج لها لتفارق زوجها لعيبٍ فيه أو لكونها غير راغبة فيه أو لسوء معاملته، وذلك بإعطائها حق الشكوى لأهلها أو للقضاء حتى يعدل ويصلح من سلوكه مع زوجته وأبنائه، وأيضاً بتشريع الخلع لإنهاء العلاقة الزوجية من طرف المرأة وتحمّل التبعات المالية بإرجاع المهر، وسبب جعل الطلاق بيد الرجل لكونه أكثر تحكماً بعواطفه، وحتى يتحمل المسؤوليات المالية المترتبة على ذلك من النفقة للزوجة والأبناء والتسريح بإحسان.

(٣) دية المرأة نصف دية الرجل

ادعاؤهم أن جعل دية المرأة نصف دية الرجل تمييز ذكوري ضدها! ويصور هذا بأنه تفضيل للرجل على المرأة، بينما الحقيقة بخلاف ذلك، فعقوبة قتل المرأة والرجل متساوية، وهي القتل، ولو كان المتسبب بالقتل مجموعة رجال أو نساء إذا لم يعفُ ولي الدم، بينما الدية اختلف مقدارها بسبب أن دور الرجل في إعالة الأسرة ومسؤليته المالية تفوق دور المرأة كما تقدم معنا، فليس تباين التعويض لاختلاف الجنس أو عوض النفس بل على عوض المال للورثة، ومن يروج هذه الافتراءات يتجاهل عمداً حكم الشريعة الإسلامية بأن المرأة إذا قَتلت إنسانا بالخطأ ووجب عليها الدية فإنها



لا تُلزم بدفع الدية! بل الملزَم بدفع الدية هم عاقلتها، أي أقاربها الرجال، لما رواه البخاري أن النبي -ﷺ- «قضى أن دية المرأة على عاقلتها»، بينما تأخذ المرأة نصيبَها من الدية إذ قُتل لها قريب.

(٤) نقص مقدار الإرث

تكرارهم مغالطة نقص مقدار إرث المرأة عن الرجل، وقد كتبتُ بتفصيل عن ذلك سابقاً، وبيّنت أن هذا كذب صريح على القرآن الكريم والإسلام، فالأخت وليس المرأة تأخذ نصف ميراث الأخ وليس الرجل؛ لأن هناك حالات تتساوى فيها المرأة مع الرجل في الميراث؛ حيث يتساوى الأب والأم في حالات من الميراث، بل ويتساوى الإخوة لأم الذكور والإناث في الميراث، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ (النساء: ١٢)، وأحيانا يكون نصيب المرأة أكثر من نصيب الذكر أو الذكور في الميراث بحسب تباين درجة القرابة مع المتوفى، وقد ساهم جهل الناس، بل حتى كثير من أئمة المساجد بأحكام المواريث وعدم تطبيق أحكام المواريث في الواقع، بانتشار هذه المغالطة.

هذه هي أبرز الأراجيف حول أحكام الشريعة بخصوص المرأة، وهي باطلة وظالمة للشريعة الإسلامية وللمرأة.

تدمير مفهوم الزواج والأسرة

فبسبب تلك المساواة والحقوق الزائفة دمروا مفهوم الزواج والأسرة، وتحولت المرأة لتصبح سلعة تقيم بمنفعتها المادية (جمال، مال، منصب) مما أدخل النساء في الفضاء المادي لدوامة مهلكة من البحث عن المادة والمال لتشعر بكينونتها ووجودها في ظل السعار الاستهلاكي، وموجات الموضة العاتية التي تجرف كل ما أمامها، مما أفقدت المرأة قيمتها المجتمعية التي قررها لها الإسلام، فرفع من شأنها، وجعلها جوهرة مصونة.

توصيات الدراسة

١- أهمية توعية المرأة في مجتمعاتنا بحقوقها الشرعية.

٢- أهمية تعزيز ما تدعو إليه الشريعة من قيم وحقوق.

٣- تأكيد أهمية مكانة المرأة ودورها في المجتمع.

٤- الاعتناء بدور الرجل في الأسرة تجاه المرأة.

٥- الانتباه لما يمس الأسرة المسلمة من أفكار وتوجهات.

٦- التحذير من الفكر النسوي والحد من تأثيره في مجتمعاتنا.

٧- حماية المرأة من العنف الذي يقع عليها من أي جهة كانت.

٨- بيان أن أمر المساواة بين الرجل والمرأة يصلح في أمور ولا يصلح في غيرها.

٩- أهمية نشر حقوق المرأة في الإسلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

١٠- التحذير من هدم كيان الأسرة المسلمة وحمايته قانونيا.

١١- الحث على معالجة المشكلات الحقيقية للمرأة وعدم الترويج للمشكلات المصطنعة.



سورة النساء نموذجًا

حِفظُ حُقوقِ المرأةِ في القرآن

الحضرمي أحمد الطلبة
باحث موريتاني

لقد جاء القرآن ليؤسِّس مجتمعًا متكاملًا منسجمًا، يسوده التديّن الصحيح المنضبط، ويسوسه الشرع الحكيم، ومن أجل تكريس مفهوم المجتمع الديني المتكامل بيَّن الشارع الحكيم الحقوق والواجبات التي يلتزمها كلُّ فرد تجاه صاحبه، وببيان هذه الحقوق والواجبات يتمكن النظام من الهيمنة على حياة الأفراد لتوجيههم إلى الطريق السليم في نيل الحقوق ومنحها، وذلك وفق الضوابط التي تخدم مقصد الشرع المنزّل من تشريع الأحكام ووضع الحدود.

ومن بين الحقوق التي تنازعت فيها جميع الفلسفات والأديان قديمًا وحديثًا حقوق المرأة، وانقسم الناس فيها طرائق قددًا، بين من يؤسِّس لمجتمع ذكوري يستبعد أيّ حق للمرأة، وآخر أنثوي يرى الكون من خلال المرأة، ويؤكّد على حقوقها وفق نظرة مادية بحتة تستبعد أي بعد ديني في تعيين الحقوق.

قضيّة حقوق المرأة

وقد تناول القرآن قضيّة حقوق المرأة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وفصَّل حقوقها أيما تفصيل، وأعطاها من الامتيازات والاستحقاقات القدر الذي ينسجم مع طبيعتها ووظيفتها الحياتية وفطرتها الدينية، وأكّد على حقوقها في المواضع التي يُظَنُّ أن تضيع فيها؛ وذلك لأن الذي يمنح الحق نفسه قد يكون خصمًا كالولي والزوج وغيرهما، وأكد على حقوقها المالية، سواء في باب الميراث أم الزوجية، وقد كانت سورة النساء نموذجا للعدالة الاجتماعية التي يدعو إليها القرآن في حق المرأة، وسوف نتناول الحقوق المتعلقة بالمرأة والتي أكدها القرآن من خلال هذه السورة الكريمة.

الحقوق المالية

لا شك أن المال يمثل ضرورة بالنسبة لكل إنسان؛ ولذا فإنه إذا استحقه يكون من كمال العدل صرفه له كاملًا غير منقوص، ونظرًا لإمكانية التحايل على المرأة في حق المال المستحق لها -إما بسبب عقد الزواج أو بسبب الورثة أو بأي سبب آخر- فإن القرآن أكد صرف هذه الحقوق لها، وتنوّع هذا التأكيد بحسب المجالات، فأكده في الحالة الاعتيادية، وطلب أن يصرف لها حقها بمجرد استحقاقه، كما أكده عند الاختلاف، وهو مظنة ضياع الحق، وانتصار الطرف الأقوى لنفسه في مقابل ظلم غيره، كما أكده وجعله فتوى موقعة من الله في حالة ضعف المرأة واتصافها باليتم، ودونك تفصيل ذلك كما ورد في السورة:

الحالة الأولى
الحالة الاعتيادية وهي الزواج

فقد طلب في أوائل السورة إعطاء المرأة حقها وهو المهر كاملا، وألا يؤخذ منه شيء إلا بطيب نفس منها، فقال -سبحانه-: ﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: ٤). قال أبو جعفر: يعني بذلك -تعالى- ذكره: وأعطوا النساء مهورهن عطيّة واجبة، وفريضة لازمة، والخطاب هنا متّجه للأولياء والأزواج معًا؛ لأنهم لم يكونوا يعطون النساء من مهورهن شيئًا في الجاهلية، ويكون في الآية نهي عن الشغار، وهو: أن يزوِّج الرجلُ الرجلَ أختَه على أن يزوجه أخته، ليس بينهما مهر، وحاصل الأمر أن المهر حق مالي للمرأة، قليلا كان أو كثيرا، وليس لأحد من الطرفين -سواء كان وليا أم زوجا- إسقاطه، ولا أخذ شيء منه دون رضاها، وهذا هو منطوق الآية، وقد جعل الله هذا الحق ديانة وفريضة كما هو مفهوم قوله -تعالى-: ﴿نِحْلَةً﴾.

الحالة الثانية: حالة الخلاف

وهنا يجعل القرآن العلاقة بالمرأة علاقة مقدسة لا يمكن أن تخضع لهوى الزوج، فإذا أراد أن ينهي الحياة الزوجية احتال على الحقوق المالية لزوجته، وأخذ ما أعطاها أو بعضه ليتزوج أخرى ويترك الزوجة الأولى للمصير المجهول، فيأتي القرآن ليعالج هذا العرض الجانبي والسلوك الطارئ على الحياة الزوجية بتأكيد المعاشرة بالمعروف، وأنه إذا لم يمكن ذلك فإن الحق يبقى محفوظًا لصاحبه فقال -سبحانه-: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٢٠) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾

(النساء: ٢٠- ٢١).

الفراق الذي سببه الزوجة

فحين تكلم -سبحانه- في سورة البقرة عن الفراق الذي سببه الزوجة وأن للزوج أخذ المال منها -وهو المذكور في قوله -تعالى-: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٩)- بيَّن في هذه الآية أن الطلاق الذي لم ينتج عن سوء عشرة ولا عن مشاكل زوجية لا يمكن للزوج أن يأخذ فيه شيئًا من المرأة، وقوله -سبحانه-: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾، هو تنبيه على أن هذه الحياة والعلاقة علاقة مقدسة، لا يمكن التصرف فيها بمقتضى الهوى وما تمليه العواطف، وقد أكد هذا المعنى النبي -ﷺ- فقال: «فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه».

الحالة الثالثة: حالة الضعف

هذه الحالات التي تقدمت ليس بالضرورة أن تكون المرأة فيها ضعيفة، بل قد تكون لها خيارات أخرى لاسترجاع حقها وبلوغ مُنيتها، وإن كان الشرع قد اختصر عليها الطريق وحفظ لها هذا الحق وأكده، لكن تبقى الحالة الثالثة وهي الحالة التي تكون فيها المرأة متنازعة مع طرف يمتلك من الصلاحيات ما لا تستطيع المرأة له دفعًا ولا لظلمه رفعًا، فهنا تولَّى الله هذا الأمر وجعل الحكم فيه فتيا منه -سبحانه-، فقال: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٢٧).

قال أبو جعفر: يعني -جل ثناؤه- بقوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء﴾: ويسألك (يا محمد) أصحابك أن تفتيهم في أمر النساء، والواجب لهن وعليهن، فاكتفى بذكر النساء من ذكر شأنهن؛ لدلالة ما ظهر من الكلام على المراد منه. ﴿قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾: قل لهم يا محمد: ﴿اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾، يعني: في النساء، ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللاَّتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾.

أعطى القرآن المرأة الامتيازات بالقدر الذي ينسجم مع طبيعتها ووظيفتها الحياتية وفطرتها الدينية

زواج اليتيمة

روى البخاري عن عُروة بن الزُّبَيْر أنَّهُ سألَ عائِشَةَ -رَضِي الله تعالى عَنْهَا- عن قوله -تعالى-: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾ (النِّسَاء: ٣)، قالت: هي لليتيمة في حجر وليّها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سُنَّة نسائها، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء، قالت عائشة: ثم استفتى الناس رسول الله -ﷺ- بعد فأنزل الله -عز وجل-: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ (النِّسَاء: ١٢٧)، قالت: فبيَّن الله في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها، ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق، فإذا كانت مرغوبة عنها في قلّة المال والجمال تركوها، والتمسوا غيرها من النساء، قال: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقها.

حفظ لحق اليتيمة

ففي هذه الآية حفظ لحق اليتيمة في ألا تنكح بغير صداق أو بصداق أقل من صداق مثيلاتها من بني عمومتها أو من هم في هيئتها في الجمال، ويكفي تقريرا للحق أن يكون فتوى من رب العالمين، لم يكل أمرها إلى أحد سواه -سبحانه وتعالى-، وأكَّد هذا الحق المالي الذي به حفظ كرامتها، وصانها من الضياع وجعلها متعة في أيدي الوكلاء والأولياء ممن رقَّ دينهم؛

التغاير بين الذكر والأنثى في التركة راجع إلى طبيعة الالتزامات المنوطة بكل من الفريقين شرعًا

ولذلك شدَّد الفقهاء في نكاح اليتيمة، واشترطوا فيه شروطًا ليست في غيرها، فاشترطوا في تزويجها بلوغ عشر سنين وميلها للرجال، وإذنها بالقول ومشاورتها ومشاورة القاضي، وفائدة التسمية مراعاة حقها، والشفقة عليها في تحري الكفاية والصلاح، فإن اليتيم مظنة الرأفة والرحمة.

الحقوق المالية في حال الموت

هذا فيما يتعلق بالحقوق المالية في حال الحياة، أما ما يتعلق بالحقوق المالية في حال الموت فإن وصية الله -عز وجل- المذكورة في السورة لم تهمل المرأة، بل فرضت لها حقها، زوجة وأما وأختا، قال -تعالى-: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصيِبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧).

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان الميراث للولد، والوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله -عز وجل- من ذلك ما أحب، فجعل للولد الذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للوالدين السدسين، وجعل للزوج النصف أو الربع، وجعل للمرأة الربع أو الثمن. ولا يخفى على القارئ الكريم ما وصفت به هذه القسمة من الفرض وإرجاعها إلى حكمة الله -عز وجل- وكمال علمه وسعته، فهو الذي يعطي الحقوق بحسب الاستحقاق.

التغاير بين الذكر والأنثى في التركة

والتغاير بين الذكر والأنثى في التركة راجع إلى طبيعة الالتزامات المنوطة بكل من الفريقين شرعًا، فالرجل تجب عليه نفقة ابنته وزوجته وأخته، فمن المعقول إذا ورث أن يعطى له من المال بالقدر الذي يمكنه من أداء هذا الالتزام الشرعي، وقد فرض الله للمرأة حقًّا معلوما في التركة، إما على سبيل الوصية كما هو الواقع في هذه الآيات، فقوله -تعالى-: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ يعني: للابن من الميراث مثل حظ الأنثيين. ثم ذكر نصيب الإناث من الأول فقال: ﴿فَإِن كُنَّ﴾ يعني: البنات ﴿نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾، وفي قوله -تعالى-: ﴿فَوْقَ﴾ قولان: أحدهما: أنها زائدة، كقوله -تعالى-: ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾، والثاني: أنها بمعنى الزيادة. قال القاضي أبو يعلى: إنما نص على ما فوق الاثنتين والواحدة، ولم ينص على الاثنتين؛ لأنه لما جعل لكل واحدة مع الذكر الثلث، كان لها مع الأنثى الثلث أولى.

لماذا شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل؟

مركز سلف للبحوث والدراسات

المؤمن يؤمن أن الله خلق الإنسانَ وهو أعلم به -سبحانه وتعالى-، وهذا الإيمان ينسحب على الموقف من التشريع، فهو حين يصدِّق الرسل ويؤمن بما جاؤوا به فإنَّ مقتضى ذلك تسليمُه بكلِّ تشريع وإن خالف هواه وجهل حكمتَه؛ لأن إيمانَه بأن هذا التشريع من عند الله يجعل قاعدةَ التسليم لديه جاهزةً لكل حكم ثابتٍ لله -سبحانه وتعالى-، فأحكام الله كلُّها حقٌّ وعدل وصدق وخيرٌ وصلاح، كما أخبر بذلك فقال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام: ١١٥). وقد قرن الله -تعالى- علمه بخلقه بلُطفه بهم في حكمه فقال سبحانه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

وقد استشكل بعضُ الناس ورودَ التشريع في تنصيف شهادة المرأة وعدم مساواتها بالرجل في الشهادة، وعدوا ذلك تمييزًا ضدَّ المرأة، ونظرةً دونية لها، والجواب عن هذه الشبهة من وجوه عدَّة:

أولاً: التشريع لم يجعل هذا الحكم عامًا

التشريع لم يجعل هذا الحكم عامًا في كل الأحكام بل حكَم به في بعضها دون بعض، وذلك راجع إلى طبيعة المرأة وما تطَّلع عليه غالبًا، فعادة المرأة -نظرًا لمهامِّها وطبيعتها- أن يفوتَ عليها بعضُ شؤون الحياة، وبعضُ الحقوق لا تطَّلع عليها أصلًا، فلا تُقبل شهادتها فيها مطلقًا، ويتبيَّن ذلك بتبيين أنواع الحقوقِ باعتبار ما تدخُله الشهادةُ وهي ستَّةُ أنواع:

النوع الأول: حقوقُ أبدان وأحكام تثبت فيما يطَّلع عليه الرجال في غالب الحال، وذلك كالنكاح والطلاق والعتاق والرجعة والقتل والجراح.

النوع الثاني: حقوق أبدان لا يطَّلع عليها الرجال والنساء غالبًا كالزِّنا واللواط.

النوع الثالث: حقوق أبدان لا يطَّلع عليها الرجال في غالبِ الحال، ويطَّلع عليها النساء، كعيوب النساء والولادة والاستهلال والرضاع.

النوع الرابع: أموالٌ كالقرض والوديعة والعارية والرهن والغصب وغير ذلك.

النوع الخامس: حقوق أبدان متعلِّقة بالأموال هي المقصودة بها كالوكالة في الأموال والوصية التي ليس فيها إلا المال وحقوقها.

النوع السادس: حقٌّ من ذلك يندر ويقلُّ وقوعه، وقد يكون في البدن وقد يكون في المال، كاللُّقطة والسرقة وجراح الصبيان وما تدعو إليه الضرورة.

أنواع البيِّنات وسبب اختلافها

ولعلَّ هذا التقسيمَ يفيد القارئ الكريم في تصوُّر أنواع البيِّنات، وسبب اختلافها، والعلة الموجبة لردِّ شهادة بعض الشهود مثل النساء في بعض هذه الحقوق، وأن ذلك ليس تمييزًا ولا استنقاصًا، وإنما هو اعتبارٌ من الشريعة للعلم والتخصُّص، فما لا يطَّلع عليه الشخص أو لا علمَ له به وليست لدَيه مؤهِّلات تخوِّله الاطلاعَ عليه لا يمكن قبولُ شهادته فيه؛ لما في ذلك من تضييعٍ للحقوق وتفويتٍ للمصالح.

إذا كان الحقُّ للمرأة ويتعلَّق بها فإنَّ شهادتها كشهادةِ الرجل أمام القضاء

ثانيًا: العلَّة مبيَّنة في القرآن

وهو أنَّ مردَّ هذا التصنيف إلى عدم الضبط وسهولة النِّسيان، قال -سبحانه-: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ (البقرة: ٢٨٢). قال أبو عبيد: معنى ﴿تَضِلَّ﴾: تنسى، والضلال عن الشهادة إنما هو نسيان جزء منها وذكرُ جزء، ويبقى المرء حيران بين ذلك ضالًّا، ومن نسي الشهادة جملة فليس يقال: ضلَّ فيها، فمردُّ الأمر إلى عدَم الضبط وإمكان النسيان، وذلك ما يترتب عليه ضياع حقوق الناس، وهو أمرٌ لا يليق بجدِّيَّة النظام الإسلاميِّ في التشريعات والأحكام.

ثالثًا: هذا التنصيف مردّه إلى التخصص

هذا التنصيف وعدم قبول الشهادة أحيانًا مردُّه إلى التخصُّص وعدم الاطلاع، فمن لم يكن من عادته أن يطَّلع على شيء أو ليست له به خبرة، فإنه لا تقبَل شهادته فيه مطلقًا حتى ولو كان عدلًا ذكرًا؛ ولذا لم تقبل الشريعة شهادة الرجال فيما يخصُّ النساءَ كالحيض والنفاس وغيره؛ لأن من شأن الرجال ألا يطَّلعوا عليه، فالقول فيه قول النساء.

رابعًا: الشريعة لم تفرِّق بين الرجل والمرأة مطلقًا

دليل ما قلنا سابقًا أن الشريعة إذا لم يوجَد موجب للتفريق لم تفرِّق بين الرجل والمرأة، ولم تقدِّم أحدًا منهما على الآخر، فقد سوَّت بينهما في باب الأخبار وفي باب العلوم، فلا فرق في الفتوى بين أن يكونَ المفتي رجلًا أو امرأةً، وكذا في الطبِّ والهندسة وسائر العلوم؛ لأن من شأن هذه الأمور أن يشترك الناس فيها، والمقدَّم فيها هو صاحبُ التخصُّص، فالمرأة التي عندها زيادةُ علم في التشريع مقدَّمة على الرجل؛ ولذا لم يجد الصحابة بدًّا -ولا الأمة بعدهم- من تقديم أمِّ المؤمنين على كثير من الصحابة في الفقه والعلم، ورووا عنها

أحكام الله كلُّها حقٌّ وعَدل وصِدق وخيرٌ وصلاح وقد قرن الله تعالى علمه بخلقه بلُطفه بهم في حكمه

أحاديث رسول الله -ﷺ-، وقبلوها ولم يفرِّقوا بين ما انفردَت به وبين ما تعضَّد برواية غيرها، وكانوا يقصدونها لأخذ العلم عنها لمكانة رسول الله -ﷺ- منها.

خامسًا: الشريعةُ قبلت شهادة النساء جملة

قبلت الشريعةُ شهادةَ النساء جملةً في مسائل عدَّة ولم تردَّها، قال ابن قدامة: لا نعلم بين أهل العلم خلافًا في قبول شهادة النساء المنفردات في الجملة. قال القاضي: والذي تقبل فيه شهادتهنَّ منفردات خمسةُ أشياء: الولادة، والاستهلال، والرضاع، والعيوب تحت الثياب كالرتق والقرن والبكارة والثيابة والبرص، وانقضاء العدة.

سادسا: من حكم التشريع حفظ الحقوق

مِن حكم التشريع في هذا التفريق في الشهادة حفظُ حقوقِ الناس والحرصُ على عدم ضياعها، فالشهادة عند القضاء تحتاج مداومةً، وتحتاج قدرًا زائدًا من الضبط وتحمُّل المسؤولية، وهذا لا تستطيعه المرأةُ نظرًا لمهامِّها الأخرى المكلَّفة بها شرعًا، ولطبيعة الأحكام المنوطَة بها من البُعد عن الاختلاط وغضِّ البصر ولزوم البيتِ والحياءِ الذي يغلِب على النساء، وهو ما يجعل طلَب الشهادةِ منهنّ في كلِّ وقت متعذِّر، وفي حالة طلبها أيضًا فلا بدَّ من الاحتياط في ذلك؛ نظرًا لهذه العوارض التي هي سببٌ فيما نصَّت عليه الآية من عدم الضبط وسرعة النسيان.

نظر الشريعة منصبٌّ على ما تُحفظ به حقوق الناس ويحصل به الحكم بالعدل بينهم

سابعًا: إذا كان الحق للمرأة فإن شهادتها كشهادة الرجل

إذا كان الحقُّ للمرأة ويتعلَّق بها فإنَّ شهادتها كشهادةِ الرجل أمام القضاء، وهذا من مراعاة حفظِ الحقوق؛ فإنَّ معرفة الإنسان لنفسه وما يطرأ عليها وضبطه لأحواله أمر مسلَّمٌ به، فكانت شهادة المرأة فيها مثل شهادة الرجل، ولا يقدَّم عليها مع أنَّ الأصل في هذا الباب أن لا تقبل فيه شهادة المرأة، مثل ذلك رمي الرجل لزوجته بالزنا وليس له شهود، فإنَّ قولها مثل قوله، وشهادتها مثل شهادته، قال سبحانه: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: ٩). فحلف الزوج يدرأ حدَّ القذف عنه، ويقوم مقام الشهداء الأربعة، وحلف الزوجة يدرأ عنها الحدَّ ويقوم مقام أربعة شهداء، وهذا يدل على أن متعلَّق الشهادة هو حفظُ الحقِّ، وينبغي أن يُعلَم أنه لا يلزَم من اشتراط امرأتين ورجل في الشهادة في الحقوق الماليَّة أنه إذا شهدت امرأة لم تقبَل شهادتها مطلقًا، بل ذلك راجع إلى البيِّنة، والبيِّنة أعم من الشهادةِ كما حقَّقه ابن القيم -رحمه الله.

نظر الشريعة

فحاصل الأمر: أن نظرَ الشريعة منصبٌّ على ما تُحفظ به حقوق الناس، ويحصل به الحكم بالعدل بينهم، ولا مدخل في ذلك لعواطف، ولا لتأثير الثقافات؛ لأنَّ القوانين لا تصاغ بالانفعال ولا بالعاطفة، وإنما تصاغ بما يتحقَّق به العدلُ ويصل به الحقُّ إلى صاحبه، ومن ثم لم تعتبر الشريعةُ شهادةَ المرأة الواحدةِ أو شهادتها مع إمكان شهادة الرجل؛ لما في ذلك من تضييع للحقوق وتفويت للمصالح ونزول بالبيِّنة عن درجة الكمال.



حكم من يستغل سلطة وظيفته لبعض شأنه الخاص

■ **بعض الموظفين يستغلُّون سلطتهم الوظيفية باستخدام الأفراد لقضاء شؤونهم الخاصَّة المنزلية، وإنهاء مُعاملتهم الخاصَّة، فما رأي سماحتكم؟**

● لا يجوز استخدامهم في الحاجات الأخرى إلا بطريقة خاصة بينه وبين الخادم في غير وقت العمل، فـإذا تـراضـى هـو والخـادم في أوقات أخرى أنه يخدمه ويُعطيه ما يُرضيه ويُعينه فهذا شيءٌ إليه، أما وقت العمل فيكون خاصًّا بمحل العمل الحكومي، فيكون الخادم وغير الخـادم يعملون في محلٍ العمل الحكومي الذي هم مأمورون به، وإذا كانت له حاجات يكون له خادمٌ آخر غير الخادم الذي للحكومة -خادم لحاجات البيت والحاجات الأخرى- يكون له خادمٌ آخر تبع البيت، تبع حاجاته هو، تبع ماله، يخصّه، وأما خادم الحكومة فيكون في عمل الحكومة، وإذا كان هذا الخادم يعمل خارج العمل في وقت الإجازة ووقت الراحة بشيءٍ بينه وبين رئيسه، لا يستغله لأنه خادم، بل بينه وبينه مساعدة، فيُعطيه مساعدةً باختياره ورضاه، لا بالوعيد ولا بالتهديد؛ فلا يضرّ هذا، أما بالوعيد أو بالتَّهديد إن لم يفعل فهذا لا يجوز.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

الإطالة في السجدة الأخيرة

■ **ما حكم الإطالة في السجدة الأخيرة عن باقي أركان الصلاة للدعاء فيها والاستغفار؟**

● الإطالة في السجدة الأخيرة ليست من السنة؛ لأن السنة أن تكون أفعال الصلاة متقاربة الركوع والرفع منه والسجود والجلوس بين السجدتين، كما قال ذلك البراء بن عـازب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قـال: «رمقت الصلاة مع النبي -ﷺ- فوجدت قيامه فركوعه فسجوده فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء» هذا هو الأفضل ولكن هناك محل للدعاء غير السجود وهو التشهد، فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما علم عبد الله بن مسعود التشهد قال: «ثم ليتخير من الدعاء ما شاء» فليجعل الدعاء قل أو كثر بعد التشهد الأخير قبل أن يسلم.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم مساعدة بعض المأمومين للإمام في تسوية الصفوف

■ **بعض المأمومين يذهبون إلى مساعدة الإمام في تسوية الصفوف للصلاة، كأن يقول: تقدم يا فلان، ورصوا الصفوف، فما حكم تسوية الصفوف من قبل المأمومين؟**

● لا حرج في ذلك، هذا من التعاون على البر والتقوى، الرسول -ﷺ- أمر برص الصفوف وتسويتها وقال: إن تسويتها من إقامة الصلاة فإذا ساعد بعض المأمومين الإمام فيمن حولهم يلاحظونهم ويأمرونهم بالاستواء والتراص، فهذا كله خير، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى ولا نعلم به بأساً.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

التوكيل في الحج والعمرة

■ **هل يجوز أداء العمرة عن والدي المتوفى، وتكليف شخص آخر بتأدية الفريضة عنه؟**

● لا بأس بذلك، لا بأس أن يؤدي العمرة عن والده، ويكلف شخصاً ثقة يؤدي عنه الحج، لا بأس بذلك، وإن تولى بنفسه أداء العمرة والحج عن والده فهذا أكمل في البر، ويجوز أن يؤدي الحج عن والده شخص غيره وهو يؤدي العمرة. كما يجوز أن يحج عن شخص ويعتمر عن شخص آخر، كل هذا لا بأس به. نعم.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

الفرق بين التزمت والتشدد وبين تطبيق السنة

■ شاع في المجتمع أن من يأمر بالالتزام بسنة النبي -ﷺ- كتوفير اللحى وترك الإسبال أن هذا متنطع ومتزمت كما يزعمون، فهل من كلمة حول هذا الموضوع؟

● على كل حال، الأمور الشرعية والضوابط ليس مرجعها إلى اختلاف الناس وذوق الناس، وإنما مرجعها إلى الكتاب والسنة، فالغلو والتشدد والتطرف كما يقولون هذه يُرجع إلى ضوابطه في الكتاب والسنة، الكتاب والسنة فيهما أن الغلو والتشدد والتزمت هو الزيادة عن المشروع، أما الالتزام بالمشروع وتطبيق السنة هذا ليس تشدداً بل هذا اعتدال، فترك الإسبال وإكرام اللحية وإرسالها وعدم حلقها هذا عمل بالسنة هذا اعتدال وليس تشدداً، أما حلقها والإسبال هذا ترك للسنة هذا تفريط، ونحن قلنا إن الدين بين الإفراط والتفريط، فترك الأوامر هذا تفريط والزيادة على الأوامر هذا إفراط، فمثلاً التزمت والتشدد والغلو والتطرف هذا هو الزيادة عن المشروع والزيادة على الأوامر، كما أن ترك الأوامر هذا تفريط وإهمال وفسوق أو كفر أحياناً، أما الالتزام بأوامر الله وأوامر رسوله -ﷺ- وتطبيق السنة فهذا هو الاعتدال والحمد لله.

(العلامة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله)

فضل تعلم أسماء الله وصفاته

■ هل تعلم صفات الله -عز وجل- واجب؟ أم مستحب؟ وما الكتب التي تنصحوننا بتعلمها في هذا الباب؟

● تعلم أسماء الله وصفاته من القرآن العظيم والسنة المطهرة من أفضل القربات؛ لأن هذا يعين على تعظيم الله وتقديسه، وسؤاله بأسمائه وصفاته -سبحانه وتعالى-، والله يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ دل على أنه يشرع أن نعرفها حتى ندعوه بها، ويقول النبي -ﷺ-: «إن لله تسعة وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة». دل على أنه وتر يحب الوتر، ودل على أنه ينبغي لأهل العلم ولأهل الإيمان تعلم أسماء الله وصفاته، حتى يسألوه بها، وحتى يثنوا عليه بها، وحتى يعملوا بمقتضاها، وتحصل لهم الجنة.

هكذا ينبغي للمؤمن أن يعلم أن الله -جل وعلا- ذو الأسماء الحسنى، وأنه لا شبيه له، ولا كفو له ولا ند له، وأنه الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، ولا يشبه الله بخلقه؛ لأنه -سبحانه- يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

وهو الرحمن رحمة لا كرحمتنا، وهو العلي علوا لا كعلونا، وهو المستوي على العرش لا كاستوائنا، رحيم لا كرحمتنا، يغضب لا كغضبنا، ويضحك لا كضحكنا، إلى غير هذا من صفاته -سبحانه وتعالى-.

أما الكتب التي ننصح بقراءتها في هذا المجال فإن أعظم كتاب هو القرآن، ننصحك بالقرآن العظيم، ننصح جميع المسلمين بالعناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته؛ فهو كتاب الله، فيه الهدى والنور، كما قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، وقال -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، وقال -سبحانه-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

فنوصي جميع المسلمين رجالا ونساء، نوصيهم بالقرآن، نوصيهم بالإكثار من تلاوته، وتدبر معانيه، وحفظه، أو ما تيسر منه؛ فهو كتاب الله، فيه الهدى والنور، فيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، فيه الدعوة إلى ما أوجب الله، وترك ما حرم الله، وفيه قصص الأنبياء والمرسلين، وقصص الأخيار؛ حتى يتأسى بهم المؤمن، فيه قصص الأشرار؛ حتى تجتنب أعمالهم، ثم كتب الحديث الشريف، كالصحيحين: البخاري، ومسلم. والسنن الأربعة، لمن كان عنده علم يقرأ فيهما.

وأما طالب العلم المبتدئ -فنوصيه بمثل المختصرات التي يستطيع حفظها، مثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، ومثل كتاب التوحيد، وثلاثة الأصول، والأربع القواعد للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وكشف الشبهات كذلك له -رحمه الله- والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وعمدة الحديث للشيخ الحافظ عبد الغني المقدسي. هذه كتب ينبغي حفظها، تفيد وتنفع، من الكتب المهمة.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

أوراق صحفية

هل نستفيد دنيويا من ديننا؟

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢١/٧/٥م

هناك فريق من الناس قد تطرأ على ذهنه بعض الأفكار المشوشة، كأن يسأل نفسه ما فائدة العبادات التي يؤديها العبد في الدنيا؟ أو ماذا يعود عليه من النفع المادي من ممارسة تلك العبادات؟

● لا شك أن مرد هذه الأفكار يعود إلى قلة الثقافة في الدين عندهم، فديننا العظيم قد اشتمل على أنواع متعددة من العبادات، كلها فوائد ومصالح تصب في مصلحة العباد، سواء في الدنيا أم في الآخرة، فالله -عز وجل- له ثوابان: معجل، ومؤجل، قال الله -تعالى-: {مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} (سورة النساء:١٣٤).

● وهذه العبادات صنفان، الأول: ما عجّل الله نفعه وثوابه في الدنيا، كعبادة الاستغفار، وذلك في قوله -تعالى-: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا} (سورة نوح:١٠- ١٢)، وكذلك صلة الرحم، فقد قال -ﷺ-: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، (يعني: يطال في عمره)، فليصل رحمه»، كما أن «من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله»، يعني: في حفظه ورعايته، و«السواك مطهرة للفم». كما أنه -جل وعلا- شرع للمجاهدين الغنائم، وهي أمر دنيوي، ما يدل على أن الله كريم يعطي في الدنيا وفي الآخرة، وعطاء الدنيا في الحقيقة إنما هو تنشيط لهمم العباد؛ ليعملوا ويجدوا للآخرة فهي ولا شك خير وأبقى.

● والثاني: لا يُدرى ثوابها إلا في الآخرة، من ذلك مثلا عبادة الصيام، ففي الحديث: «إلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وأَنَا أجْزِي به». وكثواب الحج والعمرة، فعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله -ﷺ- فِي عُمْرَتِي: «إِنَّ لَكِ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ».
إذًا لابد أن نقر بأشياء حتى تتجلي الأمور..

● نقر.. أن الله -عز وجل- لم يخلقنا عبثا.. {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (المؤمنون:١١٥).

● لذا.. يجب أن نعبد الله كما أمرنا، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:٥٦).

● نقر.. أن الدنيا فانية والآخرة باقية..

- لذا.. فلا نؤثر الفانية على الباقية {وَيَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} (غافر:٣٩). {زين للذين كفروا الحياة الدنيا} (البقرة: ٢١٢).

● نقر.. أن الله وضع الميزان الحق.. {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا}.

- لذا.. نأخذ من الدنيا ما يُعيننا على طاعة الله، وعلى الفوز في الآخرة. {يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} (الفجر:٢٣-٢٤).

● فإذا عرفنا هذا وأقررنا به فيجب علينا..

- أن نرتبط بالآخرة أكثر من الدنيا.. {وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ} (الضحى:٤).

- وأن نحرص على حسن الخاتمة.. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}(آل عمران:١٠٢).

- وأن نقوم بحق الله من العبادة باستمرار.. {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} (الحجر:٩٩).









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529